أحاديث السحر في الكتب الستة (دراسة وتحليل)

The hadiths of magic in the six books
study and analysis

أ. د. توفيق هادي طلال
Prof. Dr. Tawfeeq Hadi Talal
edw.dr_tawfeeq@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث

نظرا لانتشار ظاهرة السحر بين عوام الناس، والتعامل به وكأنه شيء مباح، وغياب وازع الإيمان لدى من يذهب إلى هؤلاء المشعوذين وتصديقهم بالسحر. ولمعرفة خطر السحر على الفرد والاسرة والمجتمع، ارتأيت ان يكون موضوع بحثي عن أحاديث السحر في الكتب الستة، وقد اتبعت الخطوات المتبعة في الدراسة التحليلية، جرد الأحاديث الخاصة بموضوع السحر من الكتب الستة وتخريجها، ودراسة رواة الحديث لمعرفة أقوال العلماء فيهم والحكم على الحديث، وبيان الألفاظ الغريبة، وشرح مفردات ومعاني الحديث، ومعرفة الفوائد والدروس والعبر المستنبطة من الحديث، وقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث : أما المبحث الأول كان في تعريف السحر لغة واصطلاحاً، وأما المبحث الثاني تناولت فيه الأحاديث التي تبين حقيقة السحر وفيه مطلبان: المطلب الأول: الأحاديث التي تبين حقيقة استراق السمع، والمطلب الثاني : الأحاديث التي تبين سحر اليهود للنبي ﷺ، وأما المبحث الثالث: بينت فيه حكم تعلم السحر والعمل به، أما الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها.

***

Research Summary:

Because of the spread of the phenomenon of witchcraft among the common people, and dealing with it as if it were something permissible, and the absence of faith among those who go to these charlatans and believe in witchcraft. In order to know the danger of magic to the individual, family and society, I thought that the subject of my research should be on the hadiths of magic in the six books. Strange words, explaining the vocabulary and meanings of the hadith, knowing the benefits, lessons and lessons deduced from the hadith, and the research was divided into an introduction and three sections : As for the first topic, it was about defining magic both linguistically and idiomatically, and as for the second topic, it dealt with hadiths that show the reality of magic, and there are two demands: the first requirement: the hadiths that show the reality of eavesdropping, and the second requirement: hadiths that show the magic of the Jews to the Prophet – may God's prayers and peace be upon him, and as for the topic The third: I explained in it the ruling on learning magic and working with it. As for the conclusion, I mentioned the most important results that I reached .

المقدمة

الحمد لله الكريم المنان الذي بيَّنَ لنا الحلال من الحرام وأرشدنا إلى طريق السلام، واصطفى من عباده سيدنا محمد ﷺ خير الأنام، مبيناً لنا شريعته السمحاء، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى المختار، وعلى آله الأطهار وأصحابه من المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بإحسان من الأخيار.

وبعد؛ فإن من أبرز ما يعرف به المرءُ بإيمانه بالله وتصديقه برسوله ﷺ والتزامه بأوامره واجتنابه نواهيه وبابتعاده عن المعاصي والكبائر التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك في نار جهنم، ومن دلائل الإيمان بالله هو العلم بأنه وحدهُ يعلم الغيب، وعدم اتباع الشياطين وأعوانهم من السحرة وغيرهم والمشعوذين الدجالين الذين يفترون ويكذبون، يقولون بأنهم يعلمون شيئاً من الغيب الذي لا يعلمهُ إلا الله فمن يقول ذلك فهو كفر بالله تعالى، وما أنزل على محمد ﷺ ومن عمل به وتعامل وصدق به فهو افتراء على علم الغيب الذي استأثره الله بعلمه وحده، وما لهذا الأمر الخطير والآفة التي ابتُلي بها المجتمع الإسلامي بهؤلاء السحرة عباد الشياطين، فقد اختلط هذا الأمر على كثير من الناس بمعرفته ما هو، وكيف يكون ؟ فكان البعض من الناس الذين هم ضعاف الإيمان بالله تعالى يصدقون بكل ما يقوله السحرة الدجالين من الأكاذيب، وما يوقعونه من أضرار بالمسحور من مرض وفقدان الوعي وغيره، فإن هذا خطر كبير على المجتمع وآفة بين الناس تأكل بعضهم بعضاً.

لقد كان سبب اختياري لموضوع البحث ما رأيت من انتشار السحر بين الناس، والتعامل به وكأنه شيء مباح، وذلك لغياب الوازع الإيماني لدى من يذهب إلى هؤلاء المشعوذين وتصديقهم بالسحر. ولم يتغير حالنا الآن إلا بوجود هؤلاء السحرة بين الناس لما أثاروا الفتنة بين الناس وخلفوا العداوة والكراهية بينهم، وما ذلك إلا لوجود هؤلاء السحرة عبد الشيطان بيننا، ووجود من يصدق بعملهم، وابتعادهم عن أمر الله عز وجل والتسليم لقضائه وقدره. وأملاً مني ورجاءً أن أُبين شيئاً ولو قليل للناس عن مفهوم السحر، وحكمه في السنة النبوية.

ولقد كان منهجي في كتابة البحث باتباع الخطوات على الشكل الآتي:

جرد الأحاديث الخاصة بموضوع السحر من الكتب الستة، وتخريجها بذكر اسم الكتاب ثم الباب والجزء والصفحة مع رقم الحديث.

دراسة رواة الحديث بالرجوع إلى كتب الرجال، لمعرفة أحوالهم وبيان أقوال العلماء فيهم.

بيان الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة وكتب غريب الحديث.

شرح مفردات الحديث بالاعتماد على كتب الشروحات.

استنباط أهم ما يستفاد من الحديث من الفوائد والدروس والعبر من الحديث.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له.

وثلاثة مباحث : المبحث الأول بعنوان (تعريف السحر لغة واصطلاحاً)، وأما المبحث الثاني كان بعنوان (الأحاديث التي تبين حقيقة السحر) وفيه مطلبان : المطلب الأول : الأحاديث التي تبين حقيقة استراق السمع، والمطلب الثاني : الأحاديث التي تبين سحر اليهود للنبي ﷺ، وأما المبحث الثالث : فكان بعنوان (حكم تعلم السحر والعمل به)، أما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها.

هذا وإن كان في البحث من خطأ أو نسيان فهو مني ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه .

وصلي اللهم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

***

المبحث الأول

تعريف السحر لغةً واصطلاحاً :

لغة : هو صرف الشيء عن وجهه[١]، أي صرفه عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر رأى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته، وقد سحر الشيء عن وجهه، أي : صرفه، وإنما سمت العرب السِّحر سِحراً لأنه يزيل الصحة إلى المرض، وإنما يقال : سحره، أي : أزاله عن البغض إلى الحب[٢].

والساحر : هو صيغة اسم الفاعل من سحر يسحرُ، ويقال : رجل ساحر من قوم سحرة[٣].

تعريف السحر اصطلاحاً :

للسحر عدة تعاريف منها :

السحر : (خارق العادة يخرج من نفس شريرة بمباشرة أعمال مخصوصة)[٤].

(لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع)[٥].

(السحر : هو خُدع ومخاريق ومعانٍ يفعلها الساحر، حتى يخيل إلى المسحور الشيء أنه بخلاف

---

(١) ينظر : لسان العرب: ٤/ ٣٤٨ .

(٢) ينظر : المعجم الوسيط : ١/ ٤١٩ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ٤/ ٣٤٨، والقاموس المحيط : ٢/ ٤٥ .

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١/ ٥٣٤ .

(٥) تفسير القرآن للرازي : ٣/ ١٨٧ .

ما هو به، نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء، ويرى الشيء من بعيد فيُثبته بخلاف ما هو على حقيقته)[١].

(السحر: عبارة عن عُقد ورقى وكلام يتكلم به الساحر أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يُمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يُبغض أحدهما إلى الآخر، أو يُحبِّب بين اثنين)[٢].

***

المبحث الثاني

الأحاديث التي تبين حقيقة السحر

إن للسحر حقيقة كحقائق غيره من الأشياء الثابتة لأن الله تعالى ذكره في كتابه، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وأنه أشياء دفنت وأخرجت[٣]. فإن من السحر ما يؤثر في القلوب والعقول والأبدان فيمرض وقتل ويُهل فيُذهب باللب ... ويحبب بين اثنين ويأخذ أحدهما عن الآخر[٤].

إذاً فالسحر يؤثر بعلة عادية وليس سبباً مولداً موجباً للحدوث، لذا فإنه يمكن إبطال وصوله ابتداءً بوجود مانع من تحصن بذكر الله[٥]، وإن من شروط تأثير الساحر حصول استرضاء من الساحر لشيطانه، فإذا استرضاه بما يكون كفراً بواحاً بنفسه كعبادة كوكب مثلاً أو النطق بالإستعانة بغير الله أو إطاعة باقتراف الكبائر محادة لله ورسوله عندها فقط تقع معونة الشيطان لتلك النفس الشريرة فيمكنها بعدها أن تنفث شرها محاولة إيقاع ضرها بالمسحور[٦]. ويمكن تقسيم ذلك إلى مطلبين:

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/ ٤٢.
(٢) المغني للمقدسي: ١٠/ ١٠٤.
(٣) ينظر: إكمال العلوم بفوائد مسلم: ٣/ ٩٣.
(٤) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: ٢/ ٦٨٧.
(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم :ص ١٢٩.
(٦) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٩٣٥.

المطلب الأول: الأحاديث التي تبين حقيقة استراق السمع

إن الشياطين تحاول استراق السمع من الملأ الأعلى وهم الملائكة كتبة الوحي، لكن الله حفظ السماء من الشياطين بالنجوم لتحرسها منهم بأن ترميهم وتطردهم بالشهاب من كل جانب من السماء، فإذا اختلس الشيطان المارد كلمة من كلام الملائكة مسارقة لحقه الشهاب ليدفعه عن استراقب السمع ولا يموت منه . وبذلك قيل : تصعد الشياطين أفواجاً تسترق السمع فينفرد المارد منها فيعلو فيُرمى بالشهاب، فيصيب جبهته وجنبه أو حيث شاء الله منه، فيلتهب فيأتي أصحابه وهو يلتهب فيقول : إنه كان الأمر كذا وكذا، قال : فيذهب أولئك إلى إخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه أضعافاً من الكذب فيخبرونهم به فإذا رأوا شيئاً مما قالوا قد كان صدقوهم بما جاؤوهم من الكذب[١]. ويدل على ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه قال : **(حدثنا الحميدي[٢]، حدثنا سفيان[٣]، حدثنا عمرو[٤]، قال سمعت عكرمة[٥] يقول : سمعت أبا هريرة[٦] يقول: إن نبي الله ﷺ قال : (إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان فإذا فُزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فعرفها وبدَّد بن أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الأخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيُقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيُصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء)**[٧].

الألفاظ الغريبة :

(خضعانا) الخضعان: مصدر خضع خضوعاً وخضعاناً كالغفران والكفران ويجوز أن يكون جمع

(١) ينظر : توفيق الرحمن في دروس القرآن : ٢/ ٥٤٩ .

(٢) عبد الله بن الزبير أبو بكر، القرشي المكي الفقيه، روى عن سفيان بن عيينة روى عنه الإمام البخاري، ينظر : تهذيب الكمال: ١٤/ ٥١٣ .

(٣) بن عيينة بن عمران الهلالي مولاهم أبو محمد الكوفي، سكن مكة، قال عنه الإمام أبو حاتم : ثقة، ينظر : الجرح والتعديل: ٤/ ٢٢٥.

(٤) بن دينار أبو محمد الأثرم الجحمي، مولاهم، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة مات (١٢٦هـ)، ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٤٢١ .

(٥) القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عباس مات بالمدينة سنة (٤٠٠هـ) قاله البخاري، ينظر : تهذيب الكمال : ٢٠/ ٢٦٤ .

(٦) عبد الرحمن بن صخر الدوسي مشهور بكنيته اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً لا يحاط، كان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ وألزمهم له يدور معه حيث دار إلى أن مات، كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، قدم المدينة مهاجراً وسكن الصفة مات سنة ٥٧هـ، ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٢/ ٨٨ .

(٧) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (حتى إذا فزع عن قلوبهم ..) : ٤/ ١٨٠٤ رقم (٤٥٢٢) .

خاضع[١]. أي تذللاً[٢]. ويقال : الخضوع التطامن والتواضع[٣]. الخضع تطامن في العنق ودنو من الرأس إلى الأرض[٤]، والخضع قصر العنق وإثناؤه[٥]، والخضوع قريب من الخشوع إلا أن الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في العنق[٦]، خضع عنقه تطامن ودنا من الأرض خلقة ورضي بالذل فهو أخضع[٧].

(صفوان) الصفوان واحده صفوانة وهي حجارة ملس لا تنبت شيئاً[٨]. الصفوان الحجر الأملس[٩]، وسميت صفوانة لذلك لأنها تصفوا من الطين والرمل[١٠]. والصفا العريض من الحجر الأسود جمع صفاة يكتب بالألف وإذا ثني قيل صفوان[١١].

(فزع) الفزع الفرق والذكر من الشيء وهو الأصل مصدر فَزَعَ فَزِعَ منه فَزَعاً وفَزْعاً وفِزعاً وأفزَعَهُ وفزَّعه أخافه وروعه وهنا بمعنى كُشفَ الفزع[١٢]، وفزِع عنه أي كشف عنه الخوف[١٣]، فر ع فزعاً أي فرق[١٤].

(مسترق) سرق الشيء يسرقه سرقاً واسترقه استرق السمع أي استرق مستخفياً[١٥]. والاسترق الختل سراً كالذي يسترق السمع في السماء[١٦]. المسترق الناقص الضعيف الخلق وهو مسترق العنق قصيره والمستمع مختفياً[١٧]. استرق السمع إذا تسمَّع مختفياً[١٨].

(الكاهن) كَهَنَ له يُكهَن ويَكْهُنُ زَكَهُنَ كهانةً وتكهَّنَ تَكهُّناً قضى له بالغيب، وكَهُنَ كهانةً إذا صار كاهناً ورجلٌ كاهن من قومٍ كهنةٍ وكُهَّان والكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة : ك(شق وسطيح) وغيرهما[١٩]. وقيل : (وكانت الكهانة في العرب قبل مبعث النبي ﷺ فلما بعث نبينا وحرست السماء بالشهب ومنعت الجن والشياطين من استراق السمع وإلقائه على الكهنة بطل عمل علم الكهنة وأزهق الله أباطيل الكهان بالفرقان

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٥٠١ .
(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار : ١/٢٤٤.
(٣) ينظر : الصحاح في اللغة : ١/ ١٧٦، والقاموس المحيط : ١/ ٩٢١ .
(٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ١٢/ ١٣٠ .
(٥) ينظر : المحيط في اللغة : ١/ ٩ .
(٦) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٣/ ٧٤ .
(٧) ينظر : مختار الصحاح : ١/ ١٩٦، ولسان العرب : ٨/ ٧٢، وتاج العروس من جواهر القاموس:ص ٥١٤-٥١٥ .
(٨) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٤٦٢، والعين للفراهيدي : ٧/ ١٦٣ .
(٩) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/ ٤١ .
(١٠) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣/ ٢٩٢ .
(١١) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : ٣/ ٤٢٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٦/ ٢٤٠١ .
(١٢) ينظر : لسان العرب : ٨/ ٢٥١ .
(١٣) ينظر : مختار الصحاح : ١/ ٥١٧، والصحاح : ٢/ ٤٣ .
(١٤) ينظر : كتاب العين : ١/ ٣٦٠ .
(١٥) ينظر : لسان العرب : ١٠/ ١٥٥ والصحاح : ٤/ ١٤٩٦ .
(١٦) ينظر : المحيط في اللغة : ١/ ٤٤٨ .
(١٧) ينظر : المعجم الوسيط : ١٢/ ٤٢٨ .
(١٨) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣/ ١٥٤ .
(١٩) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/ ٥٧٣، ولسان العرب : ١٣/ ٣٦٢، والتعريفات للجرجاني : ١/ ٢٥٣، وتاج العروس : ٣٧/ ٨٢ .

الـذي فـرق بين الـحق والـبـاطـل .. فـلا كهانة اليوم بحمد الله تعالى[١].

(الشهاب) الذي ينقض في الليل شبه الكوكب وهو في الأصل : الشعلة من النار[٢]. الشهاب من النار شعلة نار ساطعة[٣]. الشعلة الساطعة من النار والنجم المضيء اللامع وجرم سماوي يسبح في الفضاء فإذا دخل في جو الأرض اشتعل وصار رماداً[٤]. يقال للكوكب الـذي ينقض على أثر الشيطان بالليل شهاب وهو في الأصل الشعلة من النار[٥].

شرح الحديث :

قوله **(إذا قضى الله الأمر في السماء)** أي : إذا حكم الله عز وجل بأمر من الأمور[٦].

قوله **(ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً)** من الخضوع، وذلك لأن الطائر إذا استشعر إذا استشعر خوفاً أرخى جناحيه مرتعداً[٧]، ويدل عليه في الحديث الـذي رواه البخاري قال : (إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسهُ جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا ؟ قال الحق فينتهي حيث أُمر)[٨].

قوله **(كأنه سلسلة على صفوان)** أي : القول المسموع كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي[٩].

قوله **(إذا فزع عن قلوبهم)** أي : كشف الفزع وأخرجه عن قلوبهم اختلف المفسرون في الموصوفين بهذه الصفة قال قول هم الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم : إنما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل كما ورد في هذا الحديث، وقال بعضهم : إنما يفزعون حذراً من قيام الساعة[١٠].

وقيل : كانت الفترة بين سيدنا عيسى وسيدنا محمد ﷺ خمسمائة وخمسين سنة، وقيل : ستمائة سنة لم تسمع الملائكة فيها وحياً فلما بعث الله محمداً ﷺ عند أهل السماوات بعثته من أشراط الساعة فصعقوا مما سمعوا خوفاً من قيام الساعة فلما انحدر جبريل جعل يمر بأهل كل سماء فيكشف عنهم فيرفعون رؤوسهم، ويقول بعضهم لبعض : (ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق) يعني الوحي[١١]. والمعنى أنهم عبروا عن قول الله وما قضاه

---

(١) لسان العرب : ١٣/ ٣٢٦ وما بعدها .
(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٩٠٠ .
(٣) ينظر : الصحاح : ١/ ٣٧١ .
(٤) ينظر : المعجم الوسيط : ١/ ٤٩٧ .
(٥) ينظر : تاج العروس : ١/ ٦٤٤ .
(٦) ينظر : تحفة الأحوذي : ٩/ ٥٦ .
(٧) ينظر : كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: ١/ ١٤٠ .
(٨) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب، سورة سبأ : ٤/ ٨٤ .
(٩) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨/ ٥٣٨ .
(١٠) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣/ ٦٧٩ .
(١١) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٤٩٤، ومعالم التنزيل، للبغوي : ٣/ ٦٧٩، والجامع لأحكام القرآن : ١٤/ ٢٩٧، ولباب التأويل في معاني التنزيل: ٣/ ٤٤٧ .

وقدره بلفظ الحق ويجوز أن يراد به كلمة كن، وأن يراد بالحق ما يقابل الباطل، ويجوز أن يراد به القول المسطور في اللوح المحفوظ، فالحق بمعنى الثابت في اللوح المحفوظ[١].

(وهو العلي الكبير) أي : ذو العلو والكبرياء[٢]. وقال جماعة : الموصوفون بذلك المشركون، قال الحسن وابن زيد ومجاهد : حتى إذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم إقامة للحجة عليهم قالت لهم الملائكة : ماذا قال ربكم في الدنيا ؟ قالوا الحق، فأقروا به حين لا ينفعهم إلا فرار[٣].

وقيل : إن الملائكة المعقبات الذين يختلفون إلى أهل الأرض يكتبون أعمالهم يرسلهم الرب تبارك وتعالى، فإذا انحدروا سُمع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم أسفل من الملائكة أنه من أمر الساعة فيخرون سجداً، ويصعقون حتى يعلموا أنه ليس من أمر الساعة[٤]. وهو القول المختار أن الموصوفين هم الملائكة، هذا مقام رفيع في العظمة، وهو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماوات كلامه أُرعدوا من الهيبة حتى يلحقهم مثل الغشي فتغشي الملائكة عن سماع كلامه تعالى[٥].

قوله **(فيسمعها)** أي يسمع تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله عز وجل[٦].

قوله **(مسترق السمع)** أي الشيطان[٧].

قوله **(هكذا بعضهم فوق بعض)** هو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض، وفيه معنى التشبيه أي مسترقوا السمع بعضهم راكب بعض مردفين ركوب أصابعي هذه بعضها فوق بعض[٨].

قوله **(فيسمع فيلقيها إلى من تحته)** أي : أحدهم أو المسترق يرميها أو يقذفها إلى تحته من الجن .

قوله **(ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر)** عدل من (إلى) إلى (على) للإشارة إلى انتهاء الأمر والاستقلال وظهور المقصود، وقيل : والساحر المنجم كما في الحديث (المنجم كاهن، والكاهن ساحر)[٩]. لأن الساحر لا يخبر عن الغيب[١٠]. (أو الكاهن) للتنويع .

قوله **(فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه)** قال الطيبي يعني: أن الجني قد يسترق السمع قبل أن يلقيه إلى وليه أدرك الشهاب أو أدركه الشهاب، قلت : الثاني هو الظاهر لقوله

(١) ينظر : شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ٢٧/ ٤٠٦، وعون المعبود شرح سنن أبي داود: ١١/ ١٤ .
(٢) ينظر : لباب التأويل ومعاني التنزيل : ٣/ ٤٤٧ .
(٣) ينظر : معالم التنزيل : ٣/ ٦٨٠، والجامع لأحكام القرآن : ١٤/ ٢٩٧، ولباب التأويل : ٣/ ٤٤٧ .
(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤/ ٢٩٧ .
(٥) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٦/ ٥١٤ .
(٦) ينظر : فتح الباري : ٨/ ٥٣٩ .
(٧) ينظر : شرح ابن ماجه، للسندي : ١/ ١٠٤ .
(٨) ينظر : فتح الباري : ٨/ ٥٣٩ .
(٩) ينظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للإمام الجزري : ١١/ ٥٧٦ .
(١٠) ينظر: مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح: ٧/ ٢٩٠٩ .

تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾[١]. أي : لحقهُ وأدركهُ وظاهرهُ الإدراك واقع لا محالة .

قوله **(فيكذب معها مائة كذبة)** أي : الكاهن يكذب مع تلك الكلمة المسموعة الصادقة الوقوع مائة كذبة أي : يخبر الناس بتلك الكلمة في أثناء الكلمات الكاذبة، فإذا كذبه أحد ببعض كذباته . قوله (فيقال) أي يقول الناس أو من يصدق الكاهن[٢].

قوله **(أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا)** أي في الشهر والسنة .

قوله **(كذا وكذا)** أي : من الخبر المطابق للواقع .

قوله **(فيصدق)** أي الكاهن في جميع كلماته وكذباته .

قوله **(بتلك الكلمة التي سمع من السماء)** أي : بسببها، وهذا من أغرب الغرائب وأعجب العجائب إن الكاذب في مائة كلمة يعد صادقاً بكلمة واحدة واقعة، ومع هذا ما يصدقون من لم يسمع منه في جميع عمره إلا الصدق فالتصديق في التحقيق التوفيق[٣].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث :

في الحديث بيان صفة كلام الله تعالى لإثبات التكلم لله سبحانه وتعالى والتكليم هي صفة الكلام إذا أفهم المخاطبين مراده بما يحدثه من العبادات والكنايات وليس لتكلم الله كيفية[٤].

فيه دلالة على أن الملائكة سمعوا قولاً لم يفهموا معناه من أجل فزعهم فقالوا : ماذا بكم ؟ ولم يقولوا: ماذا خلق ربكم وأكد ذلك بما حكاه عن الملائكة أيضاً ؟[٥].

الحديث فيه بيان كيفية استماع الشياطين واستراقهم الكلمة المسموعة و إلقائها إلى من تحتهم قبل رميهم بالشهاب وحرقهم[٦].

في الحديث إثبات الكذب للسحرة ومبالغتهم في الكذب على الناس وتصديق الناس لهم محتجين بكلمة واحدة صادقة يقولونها لهم، ويدل أيضاً فيما ثبت عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول : (إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم)[٧].

المطلب الثاني: الأحاديث التي تبين سحر اليهود للنبي ﷺ

كما إن السحر حقيقي فإنه ملموس في الواقع ولهُ تأثير في الشخص المسحور من إحداثه المرض والضرر، وإن الله تعالى صرح به في القرآن وأثبته، فقال تعالى عن السواحر اللائي يعملن السحر بقوله: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾[٨]. يعني

(١) سورة الصافات : الآية (١٠) .
(٢) ينظر : مرقاة المصابيح : ٧/ ٢٩٠٩ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه .
(٤) ينظر : مشكل الحديث وبيانه : ١/ ٤٥٠ .
(٥) ينظر : شرح صحيح البخاري : ١٠/ ٤٩٢ .
(٦) ينظر : فتح الباري : ٨/ ٥٣٩ .
(٧) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة : ٤/ ١١١ رقم (٣٢١٠) .
(٨) سورة الفلق : أية (٤) .

الساحرات اللائي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين بها[١]. وإن اليهود يعملون بالسحر منذ أيام النبي سليمان عليه السلام والنبي موسى عليه السلام وإنهم كانوا بارعون فيه فلهذا جاءهم الله بالمعجزة، وهي عصا موسى عليه السلام فذكر الله تعالى قصة موسى مع سحرة فرعون مصرحاً بالسحر ووجوده على لسان نبيه موسى عليه السلام بقوله : ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[٢]. وقوله تعالى أيضاً لموسى : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[٣]. وما وقع لنبينا محمد ﷺ من سحر اليهود في زمانه، وفي هذا أحاديث كثيرة فمنها ما رواه الإمام النسائي في سننه قال : **(أخبرنا هناد بن السري عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابن حيان يعني يزيد عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياماً فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن رجلاً من اليهود سَحَرَكَ عَقَد لك عُقداً في بئر كذا وكذا، فأرسلَ رسول الله فاستخرجوها فجيء بها فقام رسول الله كأنما أنشط من عِقال، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا رآهُ في وجهه قط)**[٤].

دراسة السند :

هناد بن السري : بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي أبو السري الكوفي[٥]، وقال عنه أبو حاتم الرازي الوراق : صدوق[٦]، وقال عنه الإمام ابن حجر : ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة (٢٤٣هـ)[٧].

أبو معاوية : محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي[٨]، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت صدوق[٩].

الأعمش : سليمان بن مهران يكنى أبا محمد الأسدي مولى بني كاهل، قال ابن سعد: صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث[١٠]. قال عنه الأصبهاني : ثقة كوفي كان يحدث أهل الكوفة في زمانه[١١]، وقال عنه ابن حجر : ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الطبقة الخامسة مات سنة (١٤٧هـ) أو (١٤٨هـ) كان مولده أول سنة إحدى وستين[١٢]. وقال عنه السيوطي : أحد الأعلام من الطبقة الرابعة من صغار التابعين[١٣].

(١) ينظر : جامع الأحكام : ٢٠/ ٢٥٧ .
(٢) سورة يونس : الآية (٨١) .
(٣) سورة طه : الآية (٦٩) .
(٤) المجتبي من السنن، النسائي : ٢/ ١١٢ رقم (٤٠٨٠) .
(٥) ينظر : تهذيب الكمال : ٣٠/ ٣١١ .
(٦) ينظر : الجرح والتعديل : ٩/ ١٩ .
(٧) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ١٠٢٥، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٦٢ .
(٨) ينظر : تهذيب الكمال : ٢٥/ ١٢٤ .
(٩) ينظر : تهذيب التهذيب : ٩/ ١٢١ .
(١٠) ينظر : الطبقات الكبرى، ابن سعد : ٦/ ٣٣٢ .
(١١) ينظر : رجال صحيح مسلم : ١/ ٢٦٤، والثقاة، للعجلي: ١/ ٢٠٤ .
(١٢) ينظر: تقريب التهذيب :ص ٢٤٥ .
(١٣) ينظر : طبقات الحفاظ، للسيوطي : ٧٤/١٢.

ابن حيان : يزيد أبو حيان التيمي الكوفي[١]، قال عنه ابن حجر : ثقة من الطبقة الرابعة وهو من قدماء أهل الكوفة[٢].

زيد بن أرقم : بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، سكن الكوفة، كنيته أبو سعيد، وقيل : أبو عامر، وقيل : أبو أنيسة[٣]. له صحبة مع النبي ﷺ وغزا معه سبع عشرة غزوة، ويقال : أول مشاهده مع رسول الله ﷺ المريسيع[٤]. وهو الذي صدقهُ الله حين قال : كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أُبي يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي ﷺ فدعاني فحدثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أُبي وأصحابه فحلفوا، قال : فكذبني رسول الله ﷺ وصدَّقه، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قط، فجلستُ في البيت فقال لي عمي : ما أردت إلا أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك ؟ فأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[٥]. فبعث إليَّ النبي ﷺ فقرأ فقال: (إن الله قد صدقك يا زيد)[٦]. روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وأبو إسحاق السبيعي وابن أبي ليلى ويزيد بن حيان، شهد مع علي صفين وهو معدود في خاصة الصحابة، روى حديثاً كثيراً عن النبي ﷺ أخرجه الثلاثة، قيل : مات بعد مقتل سيدنا الحسين - رضي الله عنه - بقليل[٧]. وقيل : مات سنة ٦٨هـ[٨].

الألفاظ الغريبة :

(اشتكى) الشكاية المرض[٩]، وقد شكا المرض شكواً وشكاة وتشكى واشتكى[١٠]. الاشتكاء إظهار ما بك من مكروه أو مرض ونحوه[١١].

(عقد) العقد نقيض الحل[١٢]، عقد الشيء عقداً القوى كأن فيه عقدة[١٣]. يدل على شَدَّة وشِدَّة وثوق[١٤].

(أنشط) أي حُلَّ يقال نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطها وانتشطتها إذا حللتها[١٥]. نشطت الحبل ربطته ويقال للأخذ بسرعة في أي عمل كان

---

(١) ينظر : الثقاة، البستي : ٧/ ٦١٩ .
(٢) ينظر : تهذيب التهذيب : ١١/ ٢٨، وتقريب التهذيب : ١/ ٦٠٠، وتهذيب الكمال : ٣٢/ ١١٢ .
(٣) ينظر : الثقات : ٣/ ١٤٠ .
(٤) ينظر : رجال صحيح مسلم : ١/ ٢١٤ .
(٥) سورة المنافقين : الآية (١) .
(٦) ينظر : صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله): ٦/ ١٥٢ رقم (٤٩٠٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢/ ٥٣٥ .
(٧) ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة : ٢/ ٣٤١-٣٤٢ .
(٨) ينظر : الأعلام، للزركلي : ٣/ ٥٦ .
(٩) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٨٨٧ .
(١٠) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٧/ ١١٨ .
(١١) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٤٤٩ .
(١٢) ينظر : لسان العرب : ٣/ ١٢٩٦، والمحكم والمحيط الأعظم : ١/ ١٦٥، وتاج العروس : ١/ ٢١٢٦ .
(١٣) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٦١٤ .
(١٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤/ ٨٦ .
(١٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٧٤٤، والقاموس المحيط : ١/ ٨٩٠، والمصباح المنير : ٢/ ٦٠٦ .

وللمريض إذا برأ وللمغشي عليه إذا أفاق وللمرسل في أمر يسرع فيه عزيمته كأنه أنشط من عقال أي حل كما في الحديث[١].

(عقال) العقال الحبل[٢]، الذي يعقل به[٣].

درجة الحديث :

قال ابن حجر : صححهُ الحاكم وعبدُ بن حميد[٤].

قال عنهُ الشيخ الألباني : صحيح الإسناد[٥].

الألفاظ الغريبة :

(اشتكى) الشكاية المرض[٦]. وقد شكا المرض شكواً وشكاة وتشكى واشتكى[٧]. أظهر البث، يقال شكوت واشتكيت[٨]. الاشتكاء إظهار ما بك من مكروه أو مرض ونحوه[٩].

(عقد) العقد نقيض الحل[١٠]، عقد الشيء عقداً التوى كأن فيه عقدة[١١]. يدل على شدة وثوق[١٢].

(أنشط) أي حُلَّ، يقال : نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطها وانتشطتها إذا حللتها[١٣].

أنشط فلاناً صبره نشيطاً، والعقدة حلها، وفلت أنشوطتها، والدابة عن عقالها أطلقها منها[١٤]. نشطت الحبل ربطته وإذا حللته فقد أنشطته ونشطه بالنشاط، أي عقده، ويقال للأخذ بسرعة في أي عمل كان وللمريض إذا برأ وللمغشي عليه إذا أفاق، وللمرسل في أمر يسرع فيه عزيمته كأنه أنشط من عقال أي حل كما في الحديث[١٥].

(عقال) العقال الحبل[١٦] الذي يعقل به[١٧].

شرح الحديث :

(فاشتكى لذلك أياماً) أي مرض والأمراض جائزة على الأنبياء وكونها بعد سحر هو سبب عادي لها لا يضر ولا يوجب نقصاً في مراتبهم العلية[١٨].

(عقد لك عقداً) جمع عقدة[١٩].

---

(١) ينظر : لسان العرب : ٧/ ٤١٧، وتاج العروس من جواهر القاموس : ٢٠/ ١٤٤ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٢٤٠ .

(٣) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٦١٧ .

(٤) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري : ١٠/ ٢٢٨ .

(٥) السلسلة الصحيحة، للألباني: ٦/ ٢٦٤ رقم (٢٧٦١)، وصحيح وضعيف النسائي، للألباني : ٢/ ١٥٢، وروضة المحدثين : ٥/ ٤١٣ .

(٦) ينظر : ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٨٨٧ .

(٧) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٧/ ١١٨ .

(٨) ينظر : تاج العروس : ١/ ٨٤٥٧، وتاج العروس من جواهر القاموس : ٣٨/ ٤٣٩ .

(٩) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٤٤٩ .

(١٠) ينظر : لسان العرب : ٣/ ١٢٩٦، والمحكم والمحيط الأعظم : ١/ ١٦٥، وتاج العروس : ١/ ٢١٢٦ .

(١١) ينظر : تاج العروس المعجم الوسيط : ٢/ ٦١٤ .

(١٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤/ ٨٦ .

(١٣) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٤٤/١، والقاموس المحيط : ٨٩٠/١، والمصباح المنير: ٦٠٦/٢.

(١٤) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٩٢٢، وتاج العروس : ١/ ٥٠١٨ .

(١٥) ينظر : لسان العرب : ٧/ ٤١٧، وتاج العروس من جواهر القاموس : ٢٠/ ١٤٤ .

(١٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٢٤٠ .

(١٧) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٦١٧ .

(١٨) ينظر : حاشية السندي على سنن النسائي : ٧/ ١١٣ .

(١٩) المصدر نفسه .

(كأنما أنشط من عقال) في النهاية إنما هو أنشط أي حل ولا يصح نشط فإنه بمعنى عقد لا حل[١]. ويوضح معنى هذا الحديث بما ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ سُحر حتى كأن يرى أنه يأتي النساء، ولا يأتيهن، قيل : هذا أشد ما يكون في السحر إذا كان كذا، فقال : (يا عائشة أعلمتِ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيتُهُ فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب، قال : ومن طبهُ ؟ قال: لبيد بن أعصم - رجل من بني زريق حليفٌ ليهود كان منافقاً - قال : وفيمَ ؟ قال : في مشط ومشاقه، وقيل : ومشاطة، قال : وأين ؟ قال : في جُفة طلعة ذَكَرٍ تحت راعوفة[٢]. في بئر ذرمان)، قالت : فأتى النبي ﷺ البئر حتى أستخرجه، فقال : (هذه البئر التي رأيتها، وكأن ماءها نُقاعةُ الحناء، وكأنَّ نخلها رؤوس الشياطين) قال : فاستُخرِجَ، قالت : فقلتُ : آفلا ؟ أي: تَنَشَّرتَ[٣]. فقال : (أما الله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحدٍ من الناس شراً))[٤].

(١) ينظر : حاشية السندي على سنن النسائي، للسيوطي : ٥/ ٤٢٢ .

(٢) ينظر : رعوفة : هي حجر يوضع على رأس البئر يقوم عليه المستقي، وقد يكون في أسفل البئر أيضاً يجلس عليه من يقوم بتنظيفها .

(٣) ينظر : تنشرت : معناها من النشرة، وهي الرقية التي تحل السحر فكأنما تنشر ما طواهُ الساحر وتفرق ما جمعه .

(٤) ينظر : صحيح البخاري كتاب، الطب، باب هل يستخرج السحر : ٧/ ١٣٧ رقم (٥٧٦٥) .

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث :

الحديث فيه دلالة على بقاء عمل السحر إلى الوقت الذي سحر فيه النبي ﷺ دل على بقائه بعد ذلك الزمن أيضاً[٥].

فيه دلالة على أن اليهود أول من أخذوا السحر عن الشياطين وعملوا به .

فيه دلالة على أن الرسول ﷺ عندما أصابه السحر كان يعي كل شيء وإلا فكيف عرف مكان السحر[٦].

فيه دلالة على خلق من أخلاقه وهو أنه لم ينتقم من الذي سحرهُ لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه، وإنما اعتراه شيء من التخيل، وإنما نالهُ ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحُمَّى[٧].

فيه دلالة على رحمة الرسول ﷺ مع قومه ومع الآخرين حتى مع الذي يؤذيه فإنهُ يكرهُ أن يؤذيه ولا يأخذ حقه منه .

***

(٥) ينظر : بيان مشكل الأثار، للإمام الطحاوي : ١٥/ ٧٩ .

(٦) ينظر : المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام : ١٠/ ٢٩٩ .

(٧) موقع لقط المرجان، لأبي حمد : ٦٢/ ٣٨٠ .

المبحث الثالث

حكم تعلم السحر والعمل به

إن علم النجوم وتعليمه الذي نهى عنه الشارع الحكيم هو الذي ما ادعاه أهل التنجيم من علم الكوائن والغيبيات التي لا يعلمها إلا الله، فهو ليس بقبيح لذاته ولكن قبيح لما يترتب عليه من ضرر، ويذم تعلم السحر لما يقرن به من التلفظ بكلمات الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل بسببها إلى الاستعانة والإستغاثة بالشياطين، ولأنها لا تصلح إلا للأضرار بالخلق والوسيلة المؤدية إلى الشر، فكان ذلك هو السبب في كونه علماً مذموماً[١]. كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ﴾[٢]. وبهذا فإن تعلم السحر وتعليمه يكفر صاحبه . وبذلك استدلوا على أنه يكفر يتعلمه لأن اليهود استبدلوا علم الكتاب ومتابعة الرسل والإيمان بها بعلم السحر فنفى عنهم صفة الإيمان، وقيل : لا يجترئ على السحر إلا كافر[٣].

وفي هذا جاء في القرآن الكريم ما يدل على كفر الساحر ونفي الإيمان عنه بالكلية في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۚ﴾[٤]. فإنه لا يقال للمؤمن المتقي : ولو أنه آمن واتقى، وإنما قال تعالى ذلك لمن كفر وفجر وعمل السحر واتبعهُ وخاصم به رسول الله ﷺ وقد صرح بذلك أئمة السلف من الصحابة والتابعين . وإن السحر المُتعلَّم من الشياطين كلهُ كفرٌ قليله وكثيره كما هو ظاهر القرآن[٥]. وكل من تعلم السحر الحقيقي وعمل به فهو كافر، ومن قال بكفر الساحر وقتله استدلوا بما روي عن أم المؤمنين حفصة -رضي الله عنها-[٦]. زوج النبي ﷺ : (قتلت جارية لها سحرتها)[٧].

واستدلوا أيضاً بما روي عن بجالة بن عبدة[٨] قال : (كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن اقتلوا كل ساحر وساحرة . قال : فقتلنا ثلاث سواحر)[٩]. وقيل : هو الرأي الراجح والذي عمل به الناس في خلافة عمر - رضي الله عنه - من غير نكير فكان إجماعاً .

(١) ينظر : إحياء علوم الدين : ١/ ٢٩ .
(٢) سورة البقرة : آية (١٠٢) .
(٣) ينظر : معارج القبول : ٢/ ٥٥٤ .
(٤) ينظر : سورة البقرة : آية (١٠٣) .
(٥) ينظر : معارج القبول : ٢/ ٥٥٤ .
(٦) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أم المؤمنين، وأمها زينب بنت مضعون أخت عثمان بن مضعون، واختُلف في وفاتها اختلافاً كثيراً، ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٨/ ٨٧ .
(٧) ينظر : المنتقى شرح الموطأ : ٧/ ١١٦ .
(٨) التميمي العنبري، أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره، كان كاتباً لجزء بن معاوية في خلافة عمر - رضي الله عنه، ينظر : الإصابة : ١/ ٤٦٥ .
(٩) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية من المجوس : ٣/ ١٦٨ رقم (٣٠٤٣) .

وبذلك فقد وردت أحاديث كثيرة في النهي وتحريم تعلم السحر والعمل به، وفي عقوبة الساحر التي هي القتل.

الحديث الأول :

قال الإمام أبو داود في سننه : **(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومسدد المعنى قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال : قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد))**[1].

دراسة السند :

أبو بكر بن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، كوفي، قال عنه الإمام أبو حاتم : ثقة، وهو أحب إلينا من أخيه عثمان[2]. قال عنه ابن حبان : مات سنة (٢٣٥هـ) وكان متقناً حافظاً ديناً ممن كتب وجمع وصنف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع[3]. وقيل اسمه إبراهيم[4]. كان مكثراً، صنف المسند، والأحكام، والتفسير وقد بغداد وحدث بها[5]. وقيل أصله من واسط[6]. ابن القاضي بن خُواستي الإمام العلم سيد الحفاظ، هو من أقران الإمام أحمد بن حنبل، وكان بحراً من بحور العلم وبه يضرب المثل في قوة الحفظ، حدث عنهُ الشيخان وأبو داود وابن ماجه والنسائي[7]. وقال عنه ابن حجر: من الطبقة العاشرة[8].

مسدد : بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن، قال عنه الإمام ابن حجر : ثقة، حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند في البصرة من الطبقة العاشرة، مات

سنة (٢٨هـ)، ويقال : اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب[9].

يحيى : بن سعيد بن فروخ القطان[10] مولى بني تميم الأحول من أهل البصرة، وكان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن النقل وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث الإمام أحمد بن حنبل وسائر شيوخنا[11].

قال عنه الإمام الذهبي : كان رأساً في العلم والعمل[12]. أمير المؤمنين في الحديث[13]. حجة من أقران شعبة، ولم يعرف له تأليف إلا ما في كشف

(١) سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في النجوم : ٢/ ٤٠٨ رقم (٣٩٠٥)، وسنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب تعلم النجوم : ٢/ ١٢٢٨ رقم (٣٧٢٦).

(٢) ينظر : الجرح والتعديل : ٥/ ١٦٠.

(٣) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٨/ ٣٥٨.

(٤) ينظر : تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم : ١/ ١٥١.

(٥) ينظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٥٩.

(٦) ينظر : التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : ٢/ ٨٢٨.

(٧) ينظر : سير أعلام النبلاء، للذهبي : ١١/ ١٢٢-١٢٣.

(٨) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٣٢٠.

(٩) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٥٢٨.

(١٠) ينظر : الكنى والأسماء، للنيسابوري: ١/ ٣٦٤.

(١١) ينظر : الثقاة، لابن حبان : ٧/ ٦١٧.

(١٢) ينظر : الكاشف، للذهبي: ٢/ ٣٦٦.

(١٣) ينظر : سير أعلام النبلاء : ٧/ ٥٧٩.

الظنون من أن له كتاب (المغازي) قال الإمام أحمد بن حنبل : ما رأيت بعينيَّ مثل يحيى القطان مات سنة (١٩٨هـ)[١].

عبيد الله بن الأخنس : أبو مالك روى عنه القطان[٢]، قال عنه أبو حاتم : ثقة[٣]. وقال عنهُ ابن حبان : يخطئ كثيراً[٤]. الخزاز حديثه في البصريين[٥]، مولى أزد ليس به بأس[٦] النخعي الكوفي، روى له الجماعة[٧]. قال عنه الإمام ابن حجر : صدوق من الطبقة العاشرة[٨].

الوليد بن عبد الله : بن أبي المغيث، مولى بني عبد الدار، يُعدُّ في أهل الحجاز[٩]، قال عنه أبو حاتم : روى عن يوسف بن ماهك وغيرهُ، وروى عنه عبيد الله بن الأخنس وغيرهُ[١٠] من أتباع التابعين الذين رووا عن التابعين[١١]. روى له أبو داود وابن ماجه[١٢]، قال عنهُ الذهبي : ثقة[١٣].

يوسف بن ماهك : قال عنه ابن سعد : روى عن أمه واسمها مسيطة، وكان قليل الحديث[١٤]. القرشي روى عن ابن عباس وغيره، قال عنه أبو حاتم : ثقة[١٥]. أصله من فارس، سكن مكة وكان مولى للحضرميين، وكان ينزل فيهم[١٦]. مات سنة (١١٣هـ)[١٧]، بن بهزاز مولى قريش[١٨]، تابعي مشهور[١٩]، قال ابن حجر عنه : من الطبقة الثالثة[٢٠].

ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي[٢١]. من أصحاب النبي ﷺ وكان قد عمي[٢٢]، ابن عم النبي ﷺ توفي النبي وهو ابن أربع عشرة سنة، ولد قبل هجرة النبي ﷺ بأربع سنين، دعا له النبي ﷺ قائلاً : اللهم علمه الحكمة[٢٣]. كان بحراً لا ينزف[٢٤]. وكان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه وحدة فهمه وحبر الأمة وفقيهها، ولسان العشيرة ومنطيقها، محنك بريق النبوة ومدعو له بلسان الرسالة بفقه الدين وعلم التأويل وترجمان القرآن، سمع نجوى جبر يل للرسول ﷺ وعاينهُ أي

(١) ينظر : الأعلام : ٨/ ١٤٧ .
(٢) ينظر : التاريخ الكبير، للبخاري: ٥/ ٣٧٣، والكنى والأسماء، للإمام مسلم : ٢/ ٧٥٤ .
(٣) ينظر : الجرح والتعديل : ٥/ ٣٠٧ .
(٤) ينظر : الثقاة، لابن حبان : ٧/ ١٤٧ .
(٥) ينظر : رجال صحيح مسلم : ٢/ ١٠ .
(٦) ينظر : التعديل والتجريح : ٢/ ٨٨٥ .
(٧) ينظر : تهذيب الكمال : ١٩/ ٥-٦ .
(٨) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٣٦٩ .
(٩) ينظر : التاريخ الكبير : ٨/ ١٤٦ .
(١٠) ينظر : الجرح والتعديل : ٩/ ٩ .
(١١) ينظر : الثقاة، لابن حبان : ٧/ ٥٤٨ .
(١٢) ينظر : تهذيب الكمال : ٣١/ ٣٨ .
(١٣) ينظر : الكاشف : ٢/ ٣٥٢ .
(١٤) ينظر : الطبقات الكبرى : ٦/ ٢٢-٢٣ .
(١٥) ينظر : الجرح والتعديل : ٩/ ٢٢٩ .
(١٦) ينظر : الثقاة، لابن حبان : ٥/ ٥٤٩ .
(١٧) ينظر : رجال صحيح مسلم : ٢/ ٣٧٦ .
(١٨) ينظر : تهذيب الكمال : ٣٢/ ٤٥١ .
(١٩) ينظر : الإيثار بمعرفة رواة الآثار: ١/ ١٩٤ .
(٢٠) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٦١١ .
(٢١) ينظر : التاريخ الكبير : ٥/ ٣ .
(٢٢) ينظر : الثقاة، للعجلي : ١/ ٢٦٣ .
(٢٣) ينظر : الثقاة، لابن حبان : ٣/ ٢٠٧ .
(٢٤) ينظر : رجال صحيح مسلم : ١/ ٣٣٩ .

: رآه[١]. روى أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ وعن الصحابة الكرام ﷺ مات سنة (٦٨هـ)[٢].

درجة الحديث :

حديث صحيح[٣].

الألفاظ الغريبة :

(اقتبس): أخذها وقبس العلم ومن العلم استفاده[٤]، اقتبستُ منه ناراً واقتبستُ منهُ علماً أيضاً استفدته[٥]، وقبست العلم واقتبسته وأقبسه فلاناً وقبسته ناراً وأقبسته ناراً وعلماً، وقبستُ ناراً جئت بها[٦]. يقال : قبست العلم واقتبسته إذا تعلمته واقتبس اكتسب نوعاً من أنواعه[٧].

شرح الحديث :

قوله **(من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد)** إن علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع، وستقع في مستقبل الزمان كأخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وغيرها، يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها وباجتماعها واقترانها، ويدَّعون لها تأثيراً في السفليات . وأنها تتصرف على أحكامها وتجري على قضايا موجباتها، وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به لا يعلم الغيب أحدٌ إلا هو[٨]. كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾[٩]. أي : من أخذ وحصل وتعلم أي علي من علوم النجوم أو مسألة من علمها اقتبس قطعة من السحر، أي المقتبس من النجوم مدة زيادته من تعلم النجوم[١٠].

وقيل : يحتمل أنهُ من كلام الراوي أي زاد رسول الله ﷺ في التقبيح ما زاد[١١]. إن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك فأخبر الله تعالى عنها في كتابه العزيز قائلاً : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا

---

(١) ينظر : معرفة الصحابة : ٣/ ١٦٩٩-١٧٠٠، وأسد الغابة : ٣/ ٢٩١، والإصابة : ٤/ ١٢٢ .

(٢) ينظر : تاريخ دمشق، لأبن عساكر: ٢٩/ ٢٨٥ .

(٣) ينظر : رياض الصالحين : ١/ ٤٨٤، والجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للسيوطي : ٢/ ٣١٧، وصحيح الترغيب والترهيب، للألباني: ٣/ ٩٩ رقم (٣٠٥١)، والسلسلة الصحيحة، للألباني: ١/ ٤٢٠، والجامع الصغير وزيادته، للألباني : ١/ ١١٠٢، وصحيح وضعيف الجامع الصغير، للألباني : ٢٣/ ١٩، وصحيح وضعيف سنن ابن ماجه، للألباني : ٨/ ٢٢٦، وصحيح ابن ماجه، للألباني: ٢/ ٣٠٥، وصحيح وضعيف سنن أبي داود، للألباني : ٨/ ٤٠٥ .

(٤) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٣/ ٩٦٠، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٢/ ٤٨٧، وتاج العروس : ١٦/ ٣٥٠ .

(٥) ينظر : الصحاح في اللغة : ٢/ ٥٨ .

(٦) ينظر : المحيط في اللغة : ١/ ٤٥٠، ومعجم مقاييس اللغة : ٥/ ٣٩، ومختار الصحاح : ١/ ٥٦٠، ولسان العرب: ٦/ ١٦٧ .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/ ٤٠٧ .

(٨) ينظر : معالم السنن شرح سنن أبي داود : ٤/ ٢٢٩-٢٣٠ .

(٩) ينظر : سورة لقمان : الآية (٣٤) .

(١٠) ينظر : مرقاة المفاتيح : ٧/ ٢٩٠٧ .

(١١) ينظر : كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، للإمام السندي: ٢/ ٤٠٤ .

فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ ﴾[١]. وقال أيضاً : ﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾[٢]. ولولاها لم يهتد الناس إلى استقبال الكعبة لأجل هذا تعلم النجوم لا مانع منه ولا بأس به[٣]. وإنما نسبة رسول الله ﷺ علم النجوم بالسحر لأن حرمته منصوصة ونطق به التنزيل[٤]، قال تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ ﴾[٥].

فكما أن تعلم السحر والعمل به حرام فكذا تعلم علم النجوم والكلام فيه حرام، أي زاد من علم النجوم كمثل ما زاد من السحر، والمراد أنهُ إذا ازداد من علم النجوم فكأنهُ ازداد من علم السحر، وقد علم أن السحر حرام والازدياد منه أشد تحريماً، فكذا الازدياد من علم النجوم[٦].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث :

الحديث فيه دلالة توضح إحدى الطرق المؤدية إلى تعلم السحر والعمل به كي يَحذرهُ المسلمون ولا يلتجؤوا إلى مثل هذا العلم .

فيه دلالة على أن السحر علم كباقي العلم له أصوله التي يقوم عليها، ولكن هذا أي تعلم السحر منهي عنه أي محرم .

فيه توضيح بأن علم النجوم ينقسم إلى قسمين : علم النجوم المحرم وهو الاعتقاد بأن النجوم تضر وتنفع، وهذا العلم نهى عنه ﷺ الذي يؤدي إلى تعلم السحر . وعلم النجوم المباح، وهو معرفة الأوقات والجهات .

في الحديث تشبيه تعلم النجوم كتعلم السحر أي : إذا ازداد من علم النجوم قد ازداد من علم السحر فكلاهما حرام .

فيه دلالة على شدة تحريم العمل بالسحر، فهو إطاعة الشيطان ومعصية الرحمن، فإذا كان النهي عن تعلم السحر حرام فالأولى العمل به حرام .

الحديث الثاني :

قال الإمام الترمذي في سننه : **(حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال : قال يهودي لصاحبه إذهب بنا إلى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي إنه لو سمعك كان له أربعة أعين فأتيا رسول الله فسألاهُ عن تسع آيات بينات فقال لهم : لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتُله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محضة ولا تولوا الفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت . قال فقبلوا يدهُ ورجله فقالا : نشهد أنك نبي، قال : فما يمنعكم أن تتبعوني ؟ قالوا : إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذُريته نبي، وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود)**[٧].

(١) سورة الأنعام : الآية (٩٧) .
(٢) سورة النحل : الآية (١٦) .
(٣) ينظر : مرقاة المفاتيح : ٧/ ٢٩٠٧ .
(٤) ينظر : شرح سنن ابن ماجه، للسيوطي : ١/ ٢٦٥ .
(٥) ينظر : نيل الأوطار، للشوكاني : ٧/ ٢١٦ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٧/ ٢١٤ .
(٧) سنن الترمذي، كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله،

دراسة السند :

أبو كريب : محمد بن العلاء ينزل بالكوفة[١] بن كريب الهمداني[٢]. روى عن الكوفيين، قال عنه السيوطي : الحافظ، الثقة، محدث الكوفة[٣]. قال عنهُ الإمام الذهبي : الإمام شيخ المحدثين[٤]، قال عنهُ الإمام ابن حجر : من الطبقة العاشرة مات سنة (٢٤٨هـ)[٥].

عبد الله بن إدريس : بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي من مذحج، ويكنى أبا محمد، قال عنهُ ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث، حجة، صاحب سنة وجماعة[٦]، الكوفي، سمع أباهُ وغيرهُ[٧]. زاهد، صالح، وكان عثمانياً[٨]. الزعافري من أهل الكوفة مات سنة (١٩٢هـ) وكان صلباً في السنة[٩]. قال عنه الذهبي : أحد الأعلام[١٠]. قال عنه ابن حجر : فقيه، عابد من الطبقة الثامنة[١١].

أبو أسامة : حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد، وهو المعتق مولى الحسن بن سعد المولى الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - قال عنه ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث يدلس ويبين تدليسه، وكان صاحب سنة وجماعة[١٢]. مولى بني هاشم[١٣]. قال عنه العجلي : ثقة يعد من حكماء أصحاب الحديث (وما بالكوفة شاب أعقل من أبي أسامة)[١٤]. قال عنه أبو حاتم : كان صحيح الكتاب ضابطاً للحديث كيساً صدوقاً[١٥]. روى عنه أهل العراق وخراسان[١٦]. القرشي[١٧]. قال عنه الذهبي : الحافظ، حجة، عالم إخباري[١٨]. قال عنه ابن حجر : كان بآخرة يحدث من كتب غيره من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة (١١٠هـ)[١٩].

شعبة : بن الحجاج بن وُرْدٍ من الأزد، مولى للأشاقرة عَتاقةً، ويُكنى أبا بسطام، وكان ثقة، مأموناً، ثبتاً، صاحب حديث حجة[٢٠].

باب ما جاء في قبلة اليد والرجل : ٥/ ٧٧ رقم (٢٧٣٣)، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب رجل يقبل يد الرجل : ١١/ ١١١ رقم (٣٦٩٥) .

(١) ينظر : الطبقات الكبرى : ٦/ ٤١٤ .
(٢) ينظر : التاريخ الكبير : ١/ ٢٠٥ .
(٣) ينظر : طبقات الحفاظ : ٢/ ٦٢ .
(٤) ينظر : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٩٤ .
(٥) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٥٠٠ .
(٦) ينظر : الطبقات الكبرى : ٦/ ٣٨٨-٣٨٩ .
(٧) ينظر : التاريخ الكبير : ٥/ ٤٧ .
(٨) ينظر : الثقات، للعجلي : ٢/ ٢١ .
(٩) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٧/ ٦٠ .
(١٠) ينظر : الكاشف : ١/ ٥٣٨ .
(١١) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٢٩٥ .
(١٢) ينظر : الطبقات الكبرى : ٦/ ٣٦٥ .
(١٣) ينظر : التاريخ الكبير : ٣/ ٢٨ .
(١٤) ينظر : الثقات، للعجلي : ١/ ١٣٠ .
(١٥) ينظر : الجرح والتعديل : ٣/ ١٣٣ .
(١٦) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٦/ ٢٢٢ .
(١٧) ينظر : رجال صحيح مسلم : ١/ ١٥٨ .
(١٨) ينظر : الكاشف : ١/ ٣٤٨ .
(١٩) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ١٧٧ .
(٢٠) ينظر : الطبقات الكبرى : ٧/ ٢٨٠-٢٨١ .

الواسطي مولى عتيك[١]، تقي، وكان يخطئ في بعض الأسماء[٢]. من العلماء الجهابذة النقاد بالبصرة[٣]. كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين حتى صار علماً يُقتدى به[٤]. أمير المؤمنين في الحديث عالم أهل البصرة وشيخها، ورأى الحسن وأخذ عنه مسائل[٥]. قيل عنه : هو أمة وحدهُ في هذا الشأن، وقيل عنه أيضاً : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وكان عالماً بالأدب والشعر، وله كتاب (الغرائب) مات أول سنة (١٦٠هـ)[٦].

عمرو بن مرة : الحَملي من مراد، ومراد من مذحج[٧]، كان ضريراً سمع عبد الله بن سلمة وغيره[٨]. من أهل الكوفة كنيتهُ أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الله، وكان مرجئاً[٩]. قال عنه ابن حبان الحنفي عن شعبة، يقول : ما أدركتُ أحداً إلا يدلس الحديث إلا عمرو بن مرة وغيرهُ مات سنة (١١٦هـ)[١٠].

عبد الله بن سلمة : أبو العالية الهمداني الكوفي أو المرادي، قال أبو داود عن شعبة عن عمرو بن مرة : كان عبد الله يحدثنا فنعرف وننكر، وكان قد كبر، لا يتابع في حديثه، قال عمرو بن مرة : رجل من الحي[١١] ثقة، كوفي تابعي من ثقات الكوفيين[١٢]. ولا عنه غير عمرو بن مرة[١٣]، من تابعي أهل الكوفة أدرك الجاهلية[١٤].

صفوان بن عسال : من بني الربض بن زاهر بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد، وعدادُهُ في جَملٍ، أسلم وصحب النبي ﷺ وغزا معهُ اثنتي عشرة غزوة[١٥]. وسكن الكوفة[١٦]، بن كنانة بن ناجية بن مراد، واسمهُ يحابر بن مالك[١٧]، حديثه عند أهلها أي : الكوفة[١٨]. توفي في حدود الأربعين للهجرة[١٩].

درجة الحديث :

حديث حسن صحيح[٢٠].

الألفاظ الغريبة :

(ولا تقذفوا) القذف رمي المرأة بالزنا أو ما كان في

(١) ينظر : التاريخ الكبير : ٤/ ٢٤٤ .
(٢) ينظر : الثقات، للعجلي : ١/ ٢٢٠ .
(٣) ينظر : الجرح والتعديل : ١/ ١٢٦ .
(٤) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٦/ ٤٤٦، والأعلام : ٣/ ١٦٤ .
(٥) ينظر : سير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٠٣ .
(٦) ينظر : الأعلام : ٣/ ١٦٤ .
(٧) ينظر : الطبقات الكبرى : ٦/ ٣١٥ .
(٨) ينظر : الجرح والتعديل : ٦/ ٢٥٦ .
(٩) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٥/ ١٨٣ .
(١٠) ينظر : التعديل والتجريح : ٣/ ٩٧٥ .
(١١) ينظر : التاريخ الكبير : ٥/ ٩٩ .
(١٢) ينظر : الثقات، للعجلي : ١/ ٢٥٨ .
(١٣) ينظر : تسمية من لم يُرو عنهُ غير رجل واحد، للنسائي : ١/ ٢٢١ .
(١٤) ينظر : أُسد الغابة : ٣/ ٢٦٧، والإصابة : ٥/ ٧١ .
(١٥) ينظر : الطبقات الكبرى : ١/ ٧٤٢ .
(١٦) ينظر : أسد الغابة : ٣/ ٢٨ .
(١٧) ينظر : معجم الصحابة، لأبن قانع : ٨/ ١٤ .
(١٨) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٣/ ١٩١ .
(١٩) ينظر : الوافي بالوفيات، للصفدي : ١٦/ ١٨٣ .
(٢٠) ينظر : صحيح وضعيف سنن الترمذي: ٧/ ١٤٤، وضعيف سنن الترمذي، للألباني : ١/ ٣٩٢ .

معناه وأصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى حتى غلب عليه، يقال : قذف يقذف قذفاً فهو قاذف[١].

(المحصنة) الإحصان : المنع، فالحرة تمنع نفسها ويمنعها أهلها، والعفة مانعة من الزنا، والإسلام مانع من الفواحش، والمتزوجة يمنعها زوجها وتمتنع به[٢].

(السبت) السبت من أيام الأسبوع، وإنما سمي السابع من أيام الأسبوع سبتاً لأن ابتداء الخلق كان من يوم الأحد إلى يوم الجمعة، ولم يكن في السبت شيء من الخلق، فأصبحت يوم السبت منسبتة أي : قد تمت وانقطع العمل[٣]. وسبت اليهود وسبتت اليهود إذا أقاموا عمل يوم السبت[٤].

شرح الحديث :

(قال يهودي لصاحبه) أي أحد من اليهود ليهودي آخر[٥].

(إذهب بنا إلى هذا النبي) أي ليتبينوا بعض معجزاته الدالة على نبوته ورسالته[٦].

(فقال له صاحبه لا تقل نبي) أي هو نبي[٧]، وهو مقولة القول كما في قوله تعالى:﴿ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴾[٨]. أي هو إبراهيم[٩].

(إنهُ لو سمعك كان لهُ أربعة أعين) أي : لأنه لو سمع قولك إلى هذا النبي يُسَرُّ بقولك هذا سروراً يَمُدُّ الباصرة فيزداد به نوراً على نور، كذي عينين أصبح يبصر بأربع، فإن الفرح يمُدُّ الباصرة، كما أن الهَمَّ والحزن يُخلُّ بها، ولذا يقال لمن أحاطت به الهموم : أظلمت عليه الدنيا[١٠]. وظهر له أنك تعتقدهُ نبياً لفرح بهذا القول إذ الفرح يُوجب قوة الأعضاء وتضاعف القوى يشبه تضاعف الأعضاء الحاملة لها[١١].

(فأتيا رسول الله فسألاهُ عن تسع آيات بينات) أي الواضحات، والآية : العلامة الظاهرة تستعمل في المحسوسات كعلامة الطريق والمعقولات كالحكم الواضح والمسألة الواضحة، فيقال لكل ما تتفاوت فيه المعرفة بحسب التفكر فيه والتأمل، وحسب منازل الناس في العلم : آية وللمعجزة آية، ولكل جملة دالة على حكم من أحكام الله آية، ولكل كلام منفصل بفصل لفظي آية، والمراد بالآيات هاهنا أما المعجزات التسع فهي : العصا، واليد، والطوفان، والجراد، والقمَّل، والضفادع، والدم، والسنون، ونقص من الثمرات، ويذكر الراوي الجواب استغناءً بما في القرآن، وأما الأحكام العامة الشاملة للملل الثابتة في كل الشرائع، وبيانها ما بعدها، سميت بذلك لأنها تدل على حال من يتعاطى متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة، وقوله : وعليكم خاصة، حكم

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/ ٤٢٨ .
(٢) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي : ١/ ٣٢٤.
(٣) ينظر : القاموس المحيط : ١/ ١٠٩٥ .
(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٧٤٥ .
(٥) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١/ ١٢٩ .
(٦) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/ ٣٦٤.
(٧) ينظر : مرقاة المفاتيح : ١/ ١٢٩ .
(٨) ينظر : سورة الأنبياء : الآية (٦٠) .
(٩) ينظر : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١/ ١٣١ .
(١٠) ينظر : المصدر نفسه: ١/ ١٢٩ .
(١١) ينظر : حاشية السندي على سنن النسائي : ٧/ ١١ .

مستأنف زائد على الجواب ولذا غير السياق[١]. وقيل : كان عند اليهود عشر كلمات تسع منها مشتركة بينهم وبين المسلمين، وواحدة مختصة بهم، فسألوا عن التسع المشتركة وأضمروا ما كان مختصاً بهم، فأجابهم النبي ﷺ عما سألوه وعما أضمروه ليكون أدلُّ على معجزاته[٢].

(فقال لهم لا تشركوا بالله شيئاً) أي بذاته وصفاته وعبادته بأي شيء من الأشياء أو الإشراك[٣].

(ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله) السلطان السلطنة والحكم أي لا تتكلموا بسوء فيمن ليس له ذنب عند السلطان ليقتله أو يؤذيه[٤]. والسلطان أي صاحب قوة وقدرة وغلبة وشوكة، يعني كي لا يقتله[٥].

(ولا تسحروا) لأن بعض أنواعه الكفر وبعضها فسق[٦].

(ولا تأكلوا الربا) فإنه سحق ومحق[٧]، أي لا تتعاملوا بالربا ولا تأخذوه[٨].

(ولا تقذفوا محصنة) أي لا ترموا بالزنا عفيفة[٩]، وقيل : كل امرأة عفيفة فهي محصنة، وكل امرأة متزوجة فهي محصنة[١٠].

(ولا تولوا الفرار يوم الزحف) أي : لأجله من التولي وهو الإعراض والإدبار أي : ولا تولوا أدباركم في الحرب مع الكفار[١١]، أي : يوم لقاء العدو في الحرب[١٢].

(وعليكم خاصة اليهود أن تعتدوا في السبت) أي مخصوصين بهذه العاشرة أو عدم الاعتداء مختصاً بكم دون غيركم من الملل والخاصة دون العامة أي خاصة باليهود أي : لا تتجاوزوا أمر الله في تعظيم السبت بأن لا تصيدوا السمك فيه[١٣].

(فقبلوا يديه ورجليه) أي : اليهود والحاضرون مع السائلين[١٤].

(قالا : نشهد أنك نبي) أي : هذا العلم من الأمي معجزة لكن نشهد أنك نبي إلى العرب[١٥].

(قال فما يمنعكم أن تتبعوني) أي : أنتما وقومكما من أن تقبلوا نبوتي بالنسبة إليكم وتتبعوني في

---

(١) ينظر : حاشية السندي على سنن النسائي : ٧/ ١١١، مرقاة المفاتيح : ١/ ١٢٩ .
(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/ ٣٦٤ .
(٣) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٦، مرقاة المفاتيح : ١/ ١٢٩ .
(٤) ينظر : حاشية السندي على النسائي : ٧/ ١١١ .
(٥) ينظر : مرعاة المفاتيح : ١/ ١٣٢ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٢٩ - ١٣٢ .
(٧) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٧ .
(٨) ينظر : حاشية السندي على سنن النسائي، للسيوطي : ٥/ ٤٢٠، ومرعاة المفاتيح : ١/ ١٣٢ .
(٩) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٦ .
(١٠) ينظر : مرعاة المفاتيح : ١/ ١٣٢ .
(١١) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٧، ومرقاة المفاتيح : ١/ ١٣٠ .
(١٢) ينظر : مرعاة المفاتيح : ١/ ١٣٢ .
(١٣) ينظر : حاشية السندي على النسائي : ٧/ ١١١-١١٢، تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٦، مرقاة المفاتيح : ١/ ١٣٠ .
(١٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/ ٣٦٤ .
(١٥) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٧، مرقاة المفاتيح : ١/ ١٣٠ .

الأحكام الشرعية التي هي واجبة عليكم[١].

(قالوا إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي) أي : بأن لا ينقطع إلى يوم القيامة فيكون مستجاباً فيكون من ذريته نبي ويتبعه اليهود، وربما يكون لهم الغلبة والشوكة[٢]. أي : فنحن ننتظر ذلك النبي لنتبعه . وهذا منهم تكذيب لقولهم نشهد إنك نبي، وأنهم قالوا عن صدق اعتقاد ضرورة أنه ﷺ كان يدعي ختم النبوة به ﷺ فالقول بأنه نبي يستلزم صدقه فيه، وانتظار نبي آخر ينافيه، فانتظر إلى تناقضهم وكذبهم[٣].

(وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود) أي : فإن تركنا دينهم واتبعناك لقتلنا اليهود إذا ظهر لهم نبي وقوة، وهذا افتراء محض على داود عليه السلام لأنه قرأ في التوراة والزبور بعث محمد ﷺ النبي، وأنه خاتم النبيين وأنه ينسخ به الأديان فكيف يدعو بخلاف ما أخبر الله تعالى به من شأن محمد ﷺ ولئن سلم فعيسى من ذريته وهو نبي باقٍ إلى يوم الدين[٤].

الفوائد المستنبطة من الحديث :

في الحديث دلالة على معجزته ﷺ في نبوته لإجابته الشاملة على اليهوديين عما أظهروه وعما أضمروه .

فيه دلالة عن عدم ظلم الإنسان إنساناً آخر واتهامه بدون ذنب وحق .

فيه دلالة على أن السحر محرم على كل من أهل الكتاب والمسلمين، بأن لا يعتقدوا به ولا يعملوا به .

فيه بيان أن للسحر أنواع منه ما يكفر به ومنه ما يكون فسق[٥].

فيه دلالة واضحة على كشف حقيقة اليهود وكذبهم وعدم تصديقهم بنبوة محمد ﷺ لانتظارهم نبي آخر يظهر من بينهم، وهذا ما يظهر من تناقض كلامهم .

الحديث الثالث :

روي الإمام البخاري في صحيحه، قال : **(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله[٦] قال : حدثني سليمان بن**

(١) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٦، ومرعاة المفاتيح : ١٣٣ .

(٢) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٧، وحاشية السندي على سنن النسائي : ٧/ ١١١-١١٢، ومرقاة المفاتيح : ١/ ١٣٠ .

(٣) ينظر : حاشية السندي على سنن النسائي، للسيوطي : ٥/ ٤٢٠، ومرعاة المفاتيح : ١/ ١٣٣ .

(٤) ينظر : تحفة الأحوذي : ٧/ ٤٣٧، ومرقاة المفاتيح : ١/ ١٣٠ .

(٥) ينظر : مرقاة المفاتيح : ١/ ١٢٩ .

(٦) العامري الأويسي الفقيه، قال عنه الذهبي : ثقة مكثر، ينظر : الكاشف : ١/ ٦٥٦، بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح المدني، قال عنه ابن حجر : ثقة من كبار الطبقة العاشرة، ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٣٥٧ .

بلال[١] عن ثور بن زيد المدني[٢] عن أبي الغيث[٣] عن أبي هريرة -رضي الله عنه-[٤] عن النبي قال : (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا : يا رسول الله وما هنَّ ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات))[٥].

الألفاظ الغريبة :

(الموبقات) أوبقته وهو يرتكب الموبقات أي المعاصي، وهي إسم فاعل من الرباعي لأنهن مهلكات[٦]، موبقاً مهلكاً[٧].

(الزحف) الجيش الكثير تسمية بالمصدر لأنه لكثرته وثقل حوكته كأنه يزحف زحفاً أي يدب دبيباً[٨]. وفرَّ من الزحف إذا فرَّ من القتال، والتقى الزحفان أي الجيشان[٩].

شرح الحديث :

قوله **(اجتنبوا)** أي : ابتعدوا من الاجتناب وهو أبلغ من أبعدوا واحذوا نحو ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾[١٠]. لأن نهي القربان أبلغ من نهي المباشرة[١١]. أحذروا أن تقعوا فيها، ولتكن هي في جانب وأنتم في جانب بحيث لا تقربوها ولا تفعلوا شيئاً منها[١٢].

قوله **(السبع)** ذكر السبع لا ينافي أن تكون إلا هذه فقد ذكر غيرها فمنهم من أوصل الكبائر إلى السبعمائة فإن التنصيص على عدد لا ينافي أكثر من ذلك فالتعيين هنا لهُ عدة احتمالات منها : أن يكون أعلم الشارع بها في ذلك الوقت ثم أوحي إليه بعد ذلك غيرها أو يكون السبع هي التي دعت الحاجة إليها في ذلك الوقت ثم أوحي إليه بعد ذلك

---

(١) أبو محمد مولى للقاسم بن أبي بكر الصديق، قال عنه ابن سعد : كان بربرياً جميلاً حسن الهيئة عاقلاً وكان يفتي بالبلد، وولي الخراج بالمدينة، وكان ثقة كثير الحديث، ينظر : الطبقات الكبرى : ٥/ ٤٨٩-٤٩٠ .

(٢) الديلي، مولى لهم، روى عن أبي الغيث وغيره، قال عنه ابن سعد : من الطبقة الرابعة من التابعين من أهل المدينة ينظر : الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٢٦، المدني، روى عن سليمان بن بلال وغيره، ينظر : التاريخ الكبير : ٢/ ١٨١ .

(٣) سالم مولى بن مطيع العدوي، قال عنه ابن سعد : روى عن أبي هريرة، وكان ثقة حسن الحديث، ينظر : الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٠١ .

(٤) ينظر : سبقت ترجمته .

(٥) ينظر : صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء: ١٠) : ٣/ ١٠١٧ رقم (٢٦١٥)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها : ١/ ٩٢ رقم (٨٩) .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٨٩، ولسان العرب : ١٠/ ٣٧٠، والمصباح المنير : ٢/ ٦٤٦ .

(٧) ينظر : مختار الصحاح : ١/ ٧٤٠، والمحيط في اللغة : ٢/ ٧ .

(٨) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب : ١/ ٣٦١-٣٦٢، وتاج العروس : ٢٣/ ٣٧١ .

(٩) ينظر : جمهرة اللغة : ١/ ٢٦٨ .

(١٠) سورة الإسراء : الآية (٣٢) .

(١١) ينظر : عمدة القارئ للعيني : ١٤/ ٦١ .

(١٢) ينظر : شرح أبي داود، لعبد المحسن العباد : ١٥/ ٣٤٤ .

غيرها .. إلى غير ذلك من الاحتمالات .

قوله **(الموبقات)** أي المهلكات[١].

قوله **(الشرك بالله)** أي : أحدها الشرك بالله أي: اتخاذ إله غير الله تعالى[٢]. هو أعظم الظلم وأبطل الباطل وهو الذنب الذي لا يغفره الله عز وجل، وكل ذنب دونهُ تحت مشيئة الله كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾[٣]. والإشراك بالله وهو صرف حق الله إلى غير حق كالاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله[٤].

قوله **(والسحر)** أي : الثاني السحر، وقيل : إن السحر على ثمانية أنواع : الأول : سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة، وهي الكواكب السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة للعالم وأنها تأتي بالخير والشر، وهم الذين بعث الله نبيه إبراهين عليه السلام مبطلاً لمقالتهم ورداً لمذاهبهم . والثاني : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية[٥].

الثالث : الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن، وهذا النوع يحصل بأعمال من الرقى وغيره، وهذا النوع المسمى بالعزائم وعمل تسخير . الرابع : التختيلات والأخذ بالعيون والشعبذة، وقد قال بعض المفسرين إن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعبذة . الخامس : الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة . السادس : الاستعانة بخواص الأدوية، يعني في الأطعمة والدهانات . السابع : تعلق القلب، وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الإسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور . والثامن : السحر السعي بالنميمة بالتصريف من وجوه خفية لطيفة، وذلك شائع في الناس[٦]. وجوب اجتناب السحر لأنه من أكبر الكبائر وأعظم المصائب، وهو لا يأتي إلا عن طريق الكفر، ولهذا كان الصحابة - رضي الله عنهم - يعاملون السحرة بالقتل واعتبر حدهم القتل[٧].

قوله **(وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق)** أي : المعصومة التي لا يجوز للإنسان أن يتعدى عليها فإن الأصل هو العصمة، ولا يجوز للإنسان أن يقدم على مضرة الإنسان وسفك دمه إلا إذا كان بحق[٨].

قوله **(وأكل الربا)** وهو فضل مال بلا عوض في معاوضة مال بمال[٩]. عبر بالأكل وإن كانت أوجه الانتفاع محرمة لأن الأكل هو الغالب من الاستعمال بين الناس لأنهم يأكلون من المال الذي يحصلونه ويعتمدون على المال في الحصول على القوت، وعبر بالأكل لأنه أعم وجوه الانتفاع[١٠].

---

(١) ينظر : عمدة القاري : ١٤/ ٦٢ .
(٢) ينظر : عمدة القاري : ١٤/ ٦٢، والمنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي : ٢/ ٨٣ .
(٣) سورة النساء : الآية (٤٨) .
(٤) ينظر : شرح أبي داود : ١٥/ ٣٤٥-٣٤٨ .
(٥) ينظر : عمدة القاري : ١٤/ ٦٢ .
(٦) ينظر : عمدة القاري : ١٤/ ٦٢، وشرح النووي : ٢/ ٨٣ .
(٧) ينظر : شرح أبي داود : ١٥/ ٣٥١ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه .
(٩) ينظر : عمدة القاري : ١٤/ ٦٢ .
(١٠) ينظر : شرح أبي داود : ١٥/ ٣٥٤ .

قوله **(وأكل مال اليتيم)** اليتيم : من مات أبوه وهو ما دون البلوغ، وفي البهائم ما ماتت أمه[١].

قوله **(والتولي يوم الزحف)** أي : الفرار عن بالقتال يوم ازدحام الطائفتين، ويقال : التولي الإعراض عن الحرب والفرار من الكفار إذا كان بإزاء كل مسلم كافران، وإن كان بإزاء كل مسلم أكثر من كافرين يجوز الفرار، و(الزحف) الجماعة الذين يزحفون إلى العدو[٢]. أي عند التقاء المسلمين بالكفار ثم يفر لأن هذا يسبب الهزيمة للمسلمين وينتج عنه ضعفهم[٣].

قوله **(وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)** أي قذفهن بالزنا، والمحصنات هن العفيفات أي : اللائي لم يقعن في الريبة، ولا في الأمر المحرم، ومع ذلك تقذف وهي بريئة وقوله (المؤمنات) هذا قيد، أي أن هذا الحكم إنما هو في حق العفيفات المؤمنات[٤]. احترز به عن قذف الكافرات، فإن قذفهن ليس من الكبائر، وقوله **(الغافلات)** كناية عن البريئات لأن البريء غافل عما بهت به من الزنا[٥].

الفوائد المستنبطة من الحديث :

دل الحديث على أن السحر من الكبائر وأمر الرسول ﷺ باجتنابه فالسحر من المحرمات .

في الحديث دلالة على أن السحر من الذنوب المهلكات التي تهلك صاحبها في الدنيا والآخرة .

ذكر السحر بعد الإشراك بالله تعالى مباشرة لأن السحر من أعظم ما يكون في الجناية على بني آدم فهو يفسد على المسحور أمر دينه ودنياه ويقلقهُ فيصبح كالبهائم بل أسوأ من ذلك، ولهذا كان السحر يلي الإشراك بالله عز وجل[٦].

إن الساحر الذي يعمل السحر لإيقاعه بالمسحور فهو لا يدخل الجنة إلا بعد أن يعذب في النار، ومن صدقه كذلك، قال رسول الله ﷺ : (لا يدخل الجنة صاحب خمس : مدمن سكر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم، ولا منان، ولا كاهن)[٧].

الحديث الرابع :

قال الإمام النسائي في سننه : **(أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا عباد بن ميسرة المنقري عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (من عقد عقدة ثم نفثها فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئاً وكل إليه))**[٨].

دراسة السند :

عمرو بن علي : بن بحر أبو حفص الصيرفي، يقال: الفلاس البصري[٩]. قال أبو حاتم عنه : الباهلي،

(١) ينظر : عمدة القاري : ١٤/ ٦٢ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه .
(٣) ينظر : شرح أبي داود : ١٥/ ٣٥٣ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه .
(٥) ينظر : شرح النووي : ٢/ ٨٣ .
(٦) ينظر : القول المفيد على كتاب التوحيد : ١/ ٤٩٨ .
(٧) ينظر : الترغيب والترهيب : ٢/ ١٠٣ رقم (١٢٤٩) .
(٨) سنن النسائي، كتاب تحريم الدم، باب الحكم على السحرة : ٧/ ١١٢ رقم (٤٠٧٩) .
(٩) ينظر : التاريخ الكبير : ٦/ ٥٥ .

صدوق[١]. بن كنيز السقاء[٢]، حافظ، متقن من علماء البصرة كتب عنه الكهول والأحداث لما دخل بغداد سمع ابن عيينة وأقرانه، قال أبو حاتم : لم أر بالعراق مثله[٣]. قال السيوطي عنه : الإمام، أحد الأعلام[٤]. قال الذهبي عنه : المجود، الناقد[٥]. قال ابن حجر عنه : من الطبقة العاشرة مات سنة (٢٤٩هـ)[٦].

أبو داود : سليمان بن داود الطيالسي، أصله فارسي سكن البصرة[٧]، قال عنه الإمام ابن حجر: ابن الجارود ثقة، حافظ، غلط في أحاديثه، من الطبقة العاشرة، مات سنة (٢٠٤هـ)[٨].

عباد بن ميسرة المنقري : التميمي البصري[٩] ليس بالقوي[١٠]، المعلم، روى عن الحسن البصري وغيره، وروى عنه أبو داود وغيرهُ، وكان من العباد المجتهدين[١١]. قال عنه ابن حجر : لين الحديث عابد من الطبقة السابعة[١٢].

الحسن : بن أبي الحسن أبو سعيد البصري، إسم أبيه يسار[١٣]، قال عنه ابن حبان : كان من أفصح أهل البصرة لساناً وأجملهم وجهاً وأعبدهم عبادة وأحسنهم عشرة وأنقاهم بدناً[١٤]. كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة[١٥]. قال عنه الإمام الذهبي : الإمام، كان كبير الشأن رأساً في العلم والعمل[١٦]. قال عنه الإمام ابن حجر : ثقة، فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة (١١٠هـ)[١٧].

أبو هريرة[١٨]:

درجة الحديث :

قال الشيخ الألباني : ضعيف[١٩].

الألفاظ الغريبة :

(نفث) كالنفخ وأقل من التفل[٢٠] إذا بزغ ومنهم

(١) ينظر : الجرح والتعديل : ٦/ ٢٤٩ .
(٢) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٨/ ٤٨٧ .
(٣) ينظر : الإرشاد في معرفة علماء الحديث : ١٢/ ٦٠١ .
(٤) ينظر : طبقات الحفاظ : ٢/ ٥٦ .
(٥) ينظر : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٧١ .
(٦) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٤٢٤ .
(٧) ينظر : الجرح والتعديل : ٤/ ١١١ .
(٨) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٢٥٠ .
(٩) ينظر : التاريخ الكبير : ٦/ ٣٨ .
(١٠) ينظر : الضعفاء والمتروكين، للنسائي : ١/ ٧٤ .
(١١) ينظر : تهذيب الكمال : ١٤/ ١٦٧ .
(١٢) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٢٩١ .
(١٣) ينظر : التاريخ الكبير : ٢/ ٢٨٩ .
(١٤) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٤/ ١٢٣ .
(١٥) ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: ٥/ ٦٩ .
(١٦) ينظر : الكاشف : ١/ ٣٢٤ .
(١٧) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ١٦٠ .
(١٨) ينظر : سبقت ترجمته .
(١٩) ينظر : الجامع الصغير وزيادته، للألباني : ١/ ١١٢٤٨، وصحيح وضعيف الجامع الصغير، للألباني : ٢٦/ ١٢١، وضعيف الترغيب والترهيب، للألباني: ٢/ ١٤٦، وغاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، للألباني : ١/ ١٧٥ .
(٢٠) ينظر : المحيط في اللغة : ٢/ ٤١٤ .

من يقول إذا بزق ولا ريق معهُ، ونفث في العقدة عند الرقى وهو البصاق اليسير، ونفثه نفثاً أيضاً إذا سحرهُ، والفاعل نافث والمرأة نافثة ونفاثة[١].

شرح الحديث :

قوله **(من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر)** دأب أهل السحر أن أحدهم كان يأخذ خيطاً فيعقد عليه عقدة ويتكلم عليه بالسحر بنفث، فمن أتى بذلك فقد أتى بعمل من أعمال أهل السحر .

قوله **(ومن سحر فقد أشرك)** أي : فقد أتى بفعل من أفعال المشركين أو لأنه قد يفضي إلى الشرك إذا اعتقد أن له تأثيراً حقيقة، وقيل : المراد الشرك الخفي بترك التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى .

قوله **(ومن تعلق شيئاً وُكِّلَ إليه)** أي : علق شيئاً بعنقه أو عنق تصغير من التعلق بمعنى التعليق، قيل : المراد تماتم الجاهلية مثل الخرزات وأضفار السباع وعظامها، وأما ما يكون من القرآن والأسماء الإلهية فهو خارج عن هذا الحكم بل هو جائز، وقيل : القبح إذا علق شيئاً معتقداً به جلب نفع أو دفع ضرراً أما للتبرك فيجوز . قوله (وكل إليه) كناية عن عدم العون من الله تعالى[٢].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث :

في الحديث دلالة على تحريم تعلم السحر أو محاولته بفعل ما يفعلونه السحرة من نفث في العقد .

(١) ينظر : تاج العروس : ٢/ ٦١٦ .

(٢) ينظر : حاشية السندي، للنسائي : ٧/ ١١٢-١١٣، وحاشية السيوطي والسندي على النسائي : ٥/ ٤٢١ .

قوله (ومن سحر فقد أشرك) نص في أن الساحر مشرك إذ لا يتأتى السحر بدون شرك[٣].

فيه دلالة على بيان الشرك الخفي الذي هو ترك التوكل والاعتماد على الله تعالى .

فيه دلالة على تحريم تعليق التمائم والغرز وغير ذلك، ما كان يفعله أهل الجاهلية.

قوله (ومن تعلَّق شيئاً وُكِّل إليه) أي : من تعلق قلبه بشيء بحيث يتوكل عليه ويرجوهُ وكلهُ اللهُ إلى ذلك الشيء، فإن تعلق العبد وتوكل على ربه، فهو يكفيه كل شيء قال تعالى :﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[٤] ومن تعلق على السحر والشياطين وكله الله إليهم فأهلكوهُ في الدنيا والآخرة[٥].

إن الساحر متوكل ومعتمد على الشياطين، وإن من صدقهُ وآمن بذلك فهو بحكمه، قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر، وقاطع الرحمن، ومصدق بالسحر)[٦].

الحديث الخامس :

قال الإمام الترمذي في سننه : **(حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : (حد الساحر ضربة بالسيف))**[٧].

(٣) ينظر : تيسير العزيز الحميد : ١/ ٣٤٣ .

(٤) ينظر : سورة الزمر : آية (٣٦) .

(٥) ينظر: تيسير العزيز الحميد : ١/ ٣٤٤ .

(٦) ينظر : الترغيب والترهيب، الأصبهاني : ٢/ ٩٧ رقم (١٢٣٧) .

(٧) سنن الترمذي، كتاب الحدود، باب حد الساحر : ٤/ ٦٠

دراسة السند :

أحمد بن منيع : أبو جعفر بغدادي[١]، قال أبو حاتم عنه : يكنى أبو عبد الله، صدوق[٢]. قال عنه ابن حبان : من بغشور، روى عنه العراقيون والغرباء[٣]. بن عبد الرحمن البغوي سكن بغداد[٤]. الأصم[٥] مرورذي الأصل، سمع سفيان بن عيينه وغيرهُ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم[٦]. قال عنه الذهبي : الحافظ، صاحب المسند[٧]. قال عنه الإمام ابن حجر : ثقة، من الطبقة العاشرة[٨]، محدث أصله من مرو الروذ، رحل وجمع وصنف المسند وحدث[٩].

أبو معاوية[١٠].

إسماعيل بن مسلم : المكي ويكنى أبا إسحاق، قيل : كان بصرياً ولكنهُ نزل مكة سنين فتعرف بذلك فلما رجع إلى البصرة قيل له : المكي، وكان له رأي وفتوى وبحر وحفظ للحديث وغيره[١١]. العبد أبو محمد من أهل البصرة يروي عن الحسن وغيرهُ[١٢]. قال ابن شاهين عنه : ثقة[١٣]. قال ابن حجر عنه : كان ضعيف الحديث من الطبقة الخامسة[١٤].

الحسن[١٥].

جندب : بن كعب صاحب الساحر[١٦] الأزدي مختلف في صحبته عِدادهُ في الكوفيين، روى عنه الحسن وغيرهُ، وهو قاتل الساحر، وقيل : هو بن زهير من الأزد[١٧]. يقال بن عبد الله، ويقال بن كعب صاحب النبي ﷺ وهو الذي قتل المشعوذ[١٨] بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن دهمان الأزدي الغامدي أبو عبد الله، وربما نسب إلى جده، وهو جندب الخير وهو قاتل الساحر، قال ابن حبان : جندب بن كعب الأزدي له صحبة، وقال أبو حاتم: بن كعب قاتل الساحر، ويقال : بن زهير فجعلهما واحد[١٩].

درجة الحديث :

قال عنه أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي قال عنه الإمام ابن حجر : ضعيف الحديث[٢٠].

رقم (١٤٦٠) .

(١) ينظر : التاريخ الكبير : ٢/ ٦ .

(٢) ينظر : الجرح والتعديل : ٢/ ٨٧ .

(٣) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٨/ ٢٢ .

(٤) ينظر : رجال صحيح البخاري : ١/ ٤٣ .

(٥) ينظر : رجال صحيح مسلم : ١/ ٣٥ .

(٦) ينظر : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٧٧ .

(٧) ينظر : الكاشف : ١/ ٢٠٤ .

(٨) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ٨٥ .

(٩) ينظر : معجم المؤلفين : ٢/ ١٨٤ .

(١٠) ينظر : سبقت ترجمته .

(١١) ينظر : الطبقات الكبرى : ٧/ ٢٧٤ .

(١٢) ينظر : الثقات، لابن حبان : ٦/ ٣٧ .

(١٣) ينظر : تاريخ أسماء الثقات : ١/ ٢٦ .

(١٤) ينظر : تقريب التهذيب : ١/ ١١٠ .

(١٥) ينظر : سبقت ترجمته .

(١٦) ينظر : معجم الصحابة : ١/ ١٤٤ .

(١٧) ينظر : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٧٥ .

(١٨) ينظر : الإصابة : ١/ ٦١٥ .

(١٩) ينظر : تهذيب التهذيب : ٢/ ١١٨ .

(٢٠) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : ٢٠/ ٤٤٦،

قال عنه الحاكم النيسابوري : هذا الحديث صحيح الإسناد وإن كان الشيخان تركا حديث إسماعيل بن مسلم فإنه غريب صحيح وله شاهد صحيح على شرطهما جميعاً ضد هذا[١].

الألفاظ الغريبة :

(حد) الحد أصله المنع وسمي حد الزنا وغيره بذلك لأنهُ يمنع من معاودته، ولأنه مقدر ومحدود[٢]. الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء منتهاهُ والحد المنع[٣]. يقال حدني عن كذا وكذا إذا منعني عنه، وبه سمي السجان حداداً لمنعه كأنه يمنع من الحركة[٤]. والجاني أقام عليه الحد[٥].

شرح الحديث :

قوله **(حد الساحر ضربة بالسيف)** عدل عن القتل إلى هذه كي لا يتجاوز منه إلى أمر آخر، واستدل به من قال أن حد الساحر القتل[٦]. كان الظاهر أن يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويراً له، وإن كان يتجاوز منه إلى أمر آخر، قيل : محمل الحديث إذا اعتقد أن لسحره تأثيراً بغير القدر، وكان سحره لا يتم إلا بدعوة كوكب أو شيء يوجب كفراً[٧].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث :

في الحديث دلالة على أن الساحر اقترف جريمة فتكون عقوبته القتل لا غيره.

قوله (حد الساحر) جعل للساحر حد والحد لا يقام إلا بعد جانية فعلها فاستحق عليها العقوبة .

فيه دلالة على مدى جريمة السحر في الإسلام، لأن الساحر معول هدم في المجتمع وعمله بغيض وخُلُق ذميم .

دل الحديث على مدى خطر الساحر في المجتمع وإضراره بالمسحور، وإن عمله يغضب الرب ويسخط العبد ويورث فتنة وحقد بين الناس .

***

وتحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج : ٢/ ٤٤٧، وضعيف الترمذي، للألباني : ١/ ١٦٨، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، للألباني : ٣/ ٦٤١ .

(١) ينظر : المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري : ٤/ ٤٠١ .

(٢) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه : ١/ ٣٢٣ .

(٣) ينظر : الصحاح في اللغة : ١/ ١١٨ .

(٤) ينظر : جمهرة اللغة : ١/ ٢٤، معجم مقاييس اللغة : ٢/ ١، ومختار الصحاح : ١/ ١٦٧.

(٥) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب : ١/ ٤٥٢، والمعجم الوسيط : ١/ ٦٠ .

(٦) ينظر : تحفة الأحوذي : ٥/ ٢٣ .

(٧) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي : ٣/ ٣٧٦ .

الخاتمة

يمكن ان نلخص أهم ما توصلت إليه من نتائج بالنقاط التالية :

إن للسحر حقيقة وتأثير في ذاته بإيقاع حب أو بغض، جمع أو فرقة ونحوه لكنه لا يؤدي ضرراً إلا فيمن سبق في قضاء الله أن السحر يضره .

إن إذن الله تعالى بوقوع أثر السحر لا يعني بحال إذناً شرعياً، إنما يُوقع الله تعالى بمشيئته العامة وسنته الكونية هذا الضرر على المسحور عنج مباشرة الساحر سحره فتنة للساحر وابتلاء للمسحور .

إن السحر الذي وقع للنبي ﷺ قد اقتصر تأثيره على جزء من صحته الجسمية دون أن يمس قدرته العقلية بشيء، وإن أثره من جنس المرض الذي يعرض لسائر البشر، وإن ذلك ليس قادحاً البتة في مقام النبوة .

إن السحر علم مكتسب يمكن أن يحوزه كل من ارتضاه من أراذل الناس .

إن تعلم السحر عن طريق النجوم أخطر أنواع السحر وإن الساحر في حقيقته بهذا من عباد النجوم .

إن تعلم السحر الحقيقي وتعليمه كفر ولذا لابد من تصريح بكلام مكفر أو القيام بعمل مكفر .

إن تعلم السحر الحقيقي وتعليمه وإن كان بغير طريقه التصريح أي بطريقة خواص قوة النفس أو عناصر الأرض أو بغير ذلك، فهو يحرم حرمة شديدة، لكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر إلا إذا استحل الساحر ما يفعله واعتقد إباحته .

إن السحر نوع من أنواع الشرك بالله تعالى لعمل الساحر واستعانته بالشياطين ولإعتقاده العلم بالغيب، فهو من الشرك الأكبر بالله تعالى .

إن الساحر عند الحكم بتكفيره يكون قد استحق بكفره - بسحره - ما يستحقه المرتد فهو يقتل ردة وكفراً، وأما من لم يبلغ به سحره الكفر فإن مذهب الجمهور من أهل العلم على أنه يُحد فيقتل مطلقاً سواء قتل بسحره أحداً من المسلمين أم لم يقتل .

إن طرق علاج السحر متعددة منها : استخراج السحر وإبطاله بإتلافه أو حرقه أو رميه في ماء جارٍ أو العلاج بالرقى المشروعة أو الاستشفاء بالأدوية المباحة .

والحمد لله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

المصادر

إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت .

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل القزويني (ت٤٤٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس .

أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، تحقيق : علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الواحد .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٠٠٢م، تحقيق : علي محمد البجاوي .

الاشتقاق، لأبي محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٤٢١هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣١٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض .

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢م .

إكمال العلوم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض الحصيبي (ت٥٤٤هـ)، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، تحقيق : د. يحيى إسماعيل .

الإيثار بمعرفة رواة الآثار، للإمام ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، تحقيق : سيد كسروي حسن .

بيان مشكل الأثار، للإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي بن عبد الملك الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ-١٤٩٤م، تحقيق : شعيب الأرؤناؤوط .

تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، دار الهداية، تحقيق : مجموعة من المحققين .

تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بإبن شاهين (ت٣٨٥هـ)، نشؤ دار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، تحقيق : صبحي السامرائي .

تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الحطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف .

تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي .

التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن .

تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ، تحقيق : عبد الغني الدقر .

تحفة الأحوذي، لأبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، المكتب الإسلامي والدار القيمة، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين .

تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، دار حواء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ، تحقيق : عبد الله بن سعاف اللحياني .

الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، تحقيق : أيمن بن صالح بن شعبان .

تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

تسمية من يرو عنهُ غير رجل واحد، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ)، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٦٩هـ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت٤٧٤هـ)، دار الولاء، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق : د. أبو لبابة حسين .

التعريفات، تأليف : علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسني الجرجاني الحنفي (ت٧٤٠هـ)، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن عمير .

تفسير القرآن، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٦٦هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة .

تهذيب الكمال، تأليف يوسف بن الزكي عبد

الرحمن أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٩٨م، تحقيق : د. بشار عواد معروف .

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، تحقيق : محمد عوض مرعب .

توفيق الرحمن في دروس القرآن، تأليف : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن أحمد المبارك الحريملي النجدي (ت١٣٧٦هـ)، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد .

تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٣٣هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، تحقيق : زهير الشاويش .

الثقات، تأليف : محمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم التميمي الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ)، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، تحقيق : شرف الدين أحمد .

جامع الأصول في أحاديث الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، للإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد البر بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار الفكر، مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، مطبعة السلام، ط١، تحقيق : شعيب الأرناؤوط .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحصن التركي .

الجامع لأحكام القرآن، تأليف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت٦١١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تأليف : الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ط٤ .

الجامع الصغير وزيادته، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي .

الجرح والتعديل، للإمام الحافظ أبو حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

جمهرة اللغة، تأليف : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، تأليف : محمد بن عبد الهادي التتوي أبو الحسن نور الدين السندي (ت١١٣٨هـ)، مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

حاشية السندي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تأليف: محمد علي بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت١٠٥٧هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، اعتنى بها : خليل مأمون شيحا .

رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، تأليف : أحمد محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، تحقيق : عبد الله الليثي .

رجال صحيح مسلم، تأليف : أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (ت٤٢٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، تحقيق : عبد الله الليثي .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، تحقيق: علي عبد الباري عطية .

روضة المحدثين، وهو يشبه أن يكون تفريغاً لأحكام الحافظ بن حجر على الأحاديث في بعض كتبه، المصدر : برنامج منظومة التحقيقات الحديثة المجاني من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .

رياض الصالحين، للإمام النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق : الإمام الألباني .

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، للألباني، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .

السلسلة الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض .

سنن ابن ماجه، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .

سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، تحقيق : شعيب الأرناؤوط .

شرح صحيح البخاري، للإمام ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ط٢، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم .

شرح سنن ابن ماجه، مجموع من ثلاثة شروح : ١- مصباح الزجاجة، للسيوطي . ٢- إنجاح الحاجة، تأليف : محمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت١٢٩٦هـ)، ٣- مما يليق من حل اللغات وشرح المشكاة، تأليف : فخر الدين الحسن بن عبد

الرحمن الحنفي الكنكوهي .

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار.

صحيح ابن ماجه، للإمام الألباني .

صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٧٨م، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا .

صحيح الترغيب والترهيب، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٥ .

صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، للإمام الألباني .

صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، للألباني، برنامج منظومة التحقيقات الحديثة المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .

صحيح وضعيف سنن أبي داود، للألباني، برنامج منظومة التحقيقات الحديثة المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .

صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

الضعفاء والمتروكين، للنسائي، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

طبقات الحفاظ، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ .

الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تأليف : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨هـ، تحقيق : زياد بن محمد منصور .

عمدة القاري، تأليف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف : محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن شرف الحق الصديقي العظيم آبادي (ت١٢٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ .

غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ .

فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ .

فيض القدير شرح صحيح الجامع الصغير، تأليف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ .

القاموس المحيط، تأليف : محمد بن يعقوب

الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت .

القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ .

الكاشف، للإمام الذهبي، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، تحقيق : محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب .

كتاب العين، تأليف : أبي عبد الرحمن الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، دار مكتبة الهلال، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي .

كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، للإمام السندي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، قدم له وحققه : رائد صبري .

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف : أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري .

الكنى والأسماء، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري .

لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، تحقيق : محمد علي شاهين .

لسان العرب، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور (ت٣٦٠هـ)، دار الصادر، بيروت، ط١.

المجتبي من السنن، المؤلف : أحمد شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة .

المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت١٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، تحقيق : عبد الحميد هنداوي .

المحيط في اللغة، تأليف : إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) .

مختار الصحاح، لمحمد بن بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف : أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت١٤١٤هـ)، نشر إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية بنارس، الهند، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان،

ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .

المستدرك على الصحيحين، تأليف : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للإمام أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث .

مشكل الحديث وبيانه، المؤلف : محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت٤٠٦هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، تحقيق : موسى محمد علي .

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت٧٧٠هـ) المصدر : موقع الإسلام .

معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ البدين أحمد بن علي الحكمي (ت١٣٧٧هـ)، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، تحقيق : عمر بن محمود .

معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي .

معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، تأليف : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)، نشر المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م .

معرفة الصحابة، تأليف : أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت٣٩٥هـ)، نشر مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، تحقيق : د. عامر حسن صبري .

معجم المؤلفين، تأليف : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

المعجم الوسيط، تأليف : إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية .

معجم الصحابة، تأليف : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت٤١٧هـ)، مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق : محمد الأمين بن محمد الجكني .

معجم الصحابة، تأليف : أبو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥ هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي .

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق : عبد السلام هارون .

المعجم الوسيط، لابراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية .

المغرب في ترتيب المعرب، تأليف : ناصر الدين عبد السيد أبي المكارم ابن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المُطرِّزي (ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي .

المغني، تأليف : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦١٠هـ) .

مفاتيح الغيب، تأليف : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود .

المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٣٢هـ .

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ .

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلامة محمد علي التهاوني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦م، تحقيق : رفيق العجم .

موقع لقط المرجان، لأبي حمد .

النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٦٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، تحقيق : الشيخ خليل مأمون شيحا .

نيل الأوطار، تأليف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٠٥هـ)، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، تحقيق : عصام الدين الصابطي .

الوافي بالوفيات، تأليف : صلاح الدين خليل بن إيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى .

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الواحد وآخرون .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الأربلي (ت٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، تحقيق : إحسان عباس .

***